

# إدارة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية دراسة في التنظيم الدبلوماسي

الدكتور أحمد عامر (\*)

تتعاظم العلاقات بين الدول عمقا واتساعا باطراد مستمر . وتتعدد صور هذه العلاقات نوعا ومستوى نتيجة التقدم التكنولوجي المدهل خاصة في وسائل الاتصال والمواصلات الذي أحرزته البشرية في هذا العصر ، مما يعزز العلاقات بين الدول والاعتماد المتزايد على بعضها ، ويعمق احساسها بوحدة البشرية . ومع ذلك فان تطور التكنولوجيا العسكرية يثير مخاطر حرب فناء للإنسانية مما يلقي عبء متزايدا على الدبلوماسية ، وذلك لأن الدبلوماسية ليست فقط أخذ ورد مع الدول الأجنبية بل إنها في المقام الأول عمل انساني في حد ذاته .. وانطلاقا من هذه الحقيقة فان تنظيم الاتصال والتعامل بين الدول أمر حيوي لتنسيق هذه المصالح المشتركة المتداخلة والمترابطة بل والمتعارضة في معظم الأحيان ، والدبلوماسية هي الأداة التي تمكن من ذلك كله ، فالدبلوماسية هي الوجه التنفيذي لإدارة العلاقات الدولية بينما السياسة الخارجية تشكل الوجه التشريعي لهذه العلاقات . ذلك لأن الدبلوماسية لاتضع السياسة الخارجية ولا تعدها وان أسهمت في وضعها مع المؤسسات السياسية في الدولة عن طريق التقارير التي يبعث بها الدبلوماسيون في الخارج - وإنما تنفذها محاولة إيجاد أفضل الوسائل الممكنة لهذا التنفيذ ومن ثم يمكن القول إن السياسة الخارجية يتعذر بدون دبلوماسية تنفيذها حتى ولو كانت دبلوماسية الحرب .

ونتناول في هذه الدراسة استكشاف ثم تحليل الجهاز الدبلوماسي للمملكة

(\*) درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم السياسية من جامعة القاهرة - مدرس علوم سياسة جامعة أسيوط وأستاذ مساعد بجامعة الرياض سابقاً .

العربية السعودية الذي يتولى تصريف وإدارة شئونها الخارجية . وقد اخترنا أن تم هذه الدراسة لإدارة السياسة الخارجية السعودية عن طريق طرح تنظيمها الدبلوماسي - دون القنصلي - للمناقشة .

### نشأة الدبلوماسية السعودية المعاصرة :

لا أحد يعرف على وجه الدقة متى بدأ التمثيل الدبلوماسي بمفهومه المعاصر - في شبه الجزيرة العربية ، إلا أنه من المؤكد أنه في أواخر القرن الثامن عشر كانت توجد قنصليات أجنبية في جده - فقد أجر الشريف محمد بن مهنا الباب القبلي من داره قرب الميدان الذي كان أمام دار الحكومة للقنصلية الروسية . كما أجر بيته للقنصلية الفرنسية ، وكانت المفوضية الإنجليزية تستأجر دارا قرب بيت موسى البغدادي (١) . وكانت البيوت التي ينزل بها قناصل الدول الأجنبية هي البيوت الجميعة العالية .

ويسجل عام ١٨٣٦ وصول أول قنصل انجليزي إلى جده وتوطئه بها ورفع علم بريطانيا الذي يعد أول علم أجنبي يرفع بجده (٢) . حيث كان يوجد رعايا بريطانيون من أهل الهند وغيرهم . كما أعتيل القنصلان الانجليزي والفرنسي في جده سنة ١٨٥٨ (٣) . وهذا يدل على وجود تمثيل قنصلي في جده في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر . ومن ثم يبدو أن اهتمام الدول الأوربية بالتمثيل القنصلي في جده كان أثر عودة الحكم التركي إلى الحجاز بعد خروج محمد علي باشا منه ، وكان هذا الاهتمام باطنه الأمور السياسية وظاهره العناية بالشئون القنصلية ، ويمكن أن نلاحظ في هذا الصدد أن نشأة التمثيل القنصلي الأجنبي في جده ترتبط إلى حد كبير بإقامة أفراد

(١) محمد صالح باعشن ، مذكرات خطية ، ص ٦ وما بعدها .

(٢) الشيخ حسن أبي الحائل ، مختصر تاريخ جده .

(٣) بطرس البستاني ، دائرة المعارف - المجلد الثالث - مطبعة المعارف ، بيروت

سنة ١٨٨٣ ، ص ٤٠٤ .

أو جماعات من رعايا الدول الأجنبية سواء أكانوا من المسلمين الخاضعين للحكم الاستعماري أو من مواطني الدول الأجنبية من تجار وموظفين أو شركات تابعة لهذه الدول . ففي أوائل القرن العشرين كان بجده قنصليات تابعة لكل من بريطانيا ، فرنسا ، روسيا وهولندا حيث تمتلك هذه الدول مستعمرات إسلامية ومن ثم تذرعت كل منها في إقامة هذا التمثيل القنصلي إلى أن لها رعايا من أبناء البلاد الإسلامية المستعمرة كالهنود والحضارمة والجزائريين ومن ثم لا بد للدول الاستعمارية أن تؤمن احتياجاتهم ورعاية شؤونهم ، ففي سنة ١٩١٦ استقرت بعثات دبلوماسية في جده لكل من بريطانيا وفرنسا حيث وصل اللغتاننت كولوونيل ولسن لى أحد أعضاء الإدارة السياسية البريطانية بالسودان - ليكون معتمداً بريطانيا لدى الشريف حسين بن على ، وفي العام نفسه وصلت إلى جده بعثة فرنسية برئاسة الكولوونيل أ. بريمون ثم لحق به ضباط آخرون لكل منهم مهمة معينة .

أسس عبد العزيز آل سعود سلطنة نجد وملحقاتها بعد قتال طويل - بدأ منذ سنة ١٩٠١ - بينه وبين الحكام والأمراء المحليين - واتخذ من الرياض عاصمةً للملكة الذي امتد حتى مياه الخليج العربي شرقاً وجيرانه دول ومحميات للحكومة البريطانية - حيث الخليج العربي طريقها إلى الهند - ولها فيها معتمدون ، فعبد العزيز جار للكويت وقطر والبحرين والعراق ، يرسل ويستقبل الوفود للمفاوضة والاتفاق على وضع الحدود .

فعلى سبيل المثال في أواخر سنة ١٩١٣ بعث الإنجليز بوكيلهم السياسي في البحرين فقابل عبد العزيز آل سعود في العقير للتباحث في مصالح الدولتين وخطر امتداد النفوذ الألماني من العراق إلى الخليج ووضع خطة للتعاون على أساس متين . ثم أعقب ذلك اجتماعات أخرى مع الكولوونيل هاملتن - الوكيل السياسي البريطاني في الكويت - في أوائل سنة ١٩١٤ ، وقد عهد السير « برسي كوكس » وكيل بريطانيا السياسي في البحرين إلى الكابتن

شكسبير للقيام بعمل القنصل البريطاني في الكويت وأوفده من عمله في الكويت إلى عبد العزيز آل سعود ليمثل بريطانيا في بلاطه يستميله ويخرضه على اعلان الحرب على الدولة العثمانية إلا أن عبد العزيز حرص على موقف الحياد .

والملاحظ أنه حتى ذلك الوقت كان اتصال عبد العزيز آل سعود بالعالم الخارجي فيما يتعلق بالشئون السياسية الدولية لا يخرج عن طريق الخليج العربي - حتى أن أول زيارة له إلى بلد أجنبي كانت بناء على دعوة برسي كوكس - قائد الحملة البريطانية في العراق لزيارة البصرة والنزول بها ضيفاً عليه وعلى القائد العام وذلك في نوفمبر سنة ١٩١٦ ، ولم يكن هناك جهاز دبلوماسي مستقل و متميز إذ كان عبد العزيز يقوم بإدارة شئونه الخارجية بنفسه يرسل الحكومات الأجنبية ويتلقى ردودها ، ورغم أنه كان يقوم بهذه المهمة منفرداً إلا أنه كان يستعين برجال لهم دراية بممارسة الشئون الخارجية وممن غول عليهم في مراسلاته واتصالاته الخارجية الأمير أحمد بن ثنيان آل سعود (١) ، والدكتور عبد الله بن سعيد الدملوجي (٢) ، حمزة غوث (٣) ،

(١) ولد ونشأ في استانبول وتعلم في مدارسها وأجاد عدة لغات فاستعان به عبد العزيز في إدارة شئونه الخارجية وكلفه بعدة سفارات منها على سبيل المثال سفارته في المفاوضات دارت في جزيرة دارين المواجهة للقطف وانتهت بعقد معاهدة القطف في ٢٦ ديسمبر عام ١٩١٥ بين عبد العزيز آل سعود وبرسي كوكس - وهي على غرار المعاهدات التي كان الإنجليز يعقدها مع أمارات الخليج ، ومنها رحلته مع الأمير فيصل سنة ١٩١٩ إلى أوروبا ثم رحلته إلى الكويت وبغداد ، ومنها أيضاً سفارته إلى مؤتمر المحمرة - بلدة على شاطئ الخليج العربي تسمى الآن خرشاه - سنة ١٩٢٢ والذي حضره مندوباً عن حكومة السلطان عبد العزيز آل سعود للنظر في قضايا الحدود والعشائر بين نجد والعراق ، وقد رفض عبد العزيز التصديق على معاهدة المحمرة بين نجد والعراق لأن أحمد بن ثنيان تجاوز صلاحياته في امضاها قبل عرضها عليه . وكان هذا آخر أعمال ابن ثنيان اعتزل بعدها العمل الدبلوماسي وأقام في الحسا وتوفي بالرياض سنة ١٩٢٣ .

(٢) عراقي الأصل - قدم إلى الرياض في بداية الحرب العالمية الأولى وقربه السلطان عبد العزيز اليه واتخذه مع ابن ثنيان كاستشار في الشئون الخارجية ولكن لم يسهم في العمل الدبلوماسي بصورة فعلية إلا بعد تنحي ابن ثنيان سنة ١٩٢٢ وتولى منصب أول مدير للشئون الخارجية سنة ١٩٢٦ ثم عاد إلى العراق تاركاً خدمة الملك سنة ١٩٢٨ .

(٣) في أوائل سنة ١٩٢٣ اتصل كل من حمزة غوث وحافظ وهبه بالسلطان عبد العزيز =

حافظ وهبه ، فؤاد حمزه (١) ، يوسف ياسين (٢) .

والملاحظ أن كل من استعان بهم عبد العزيز آل سعود في تصريف شئونه الخارجية حتى الآن لم يكونوا أصلاً سعوديين كما يلاحظ أيضاً أن إدارة الشؤون الخارجية لم تكن تقوم على أسلوب منظم ذلك أن الدولة السعودية كانت عبارة عن السلطة النجدية . وكان اتصالها بالعالم الخارجي ضعيفاً يكاد ينحصر مع الدول ذات المصالح في الخليج العربي أو الدول المجاورة لها . ورغم كل ذلك فانه - للحقيقة - بلغت الدبلوماسية السعودية في تلك الفترة أهدافاً لها اعتبارها - ويكفي للتدليل على ذلك أن نشير إلى العدد الكبير من المعاهدات التي عقدها وان كانت هذه المعاهدات يلاحظ عليها أنها كانت لتصفية آثار الحروب التي شنها السلطان عبد العزيز لتوحيد شبه الجزيرة . وأهم هذه الآثار تعيين حدود واضحة لإقليم دولته وارساء أسس علاقات حسن جوار مع جيرانه الأقربين (٣).

وأصبحا من مستشاريه في الشؤون الخارجية إلا أن حمزة غوث انتقل إلى الداخلية وعين حافظ وهبه مستشاراً للملك بمارس العمل الدبلوماسي حتى عين مندوباً فوق العادة ووزيراً مفوضاً للمملكة العربية السعودية لدى بلاط ملك بريطانيا سنة ١٩٣٠ ثم سفيراً للمملكة في لندن عندما تقرر رفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى مستوى سفارة .

(١) التحق بخدمة الملك عبد العزيز سنة ١٩٢٦ لأعمال الترجمة وقدمه الملك فعينه وكيلاً لوزارة الخارجية منذ انشائها سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٣٩ ثم عين وزيراً مفوضاً للمملكة العربية السعودية في باريس ثم أنقره وعاد للعمل كستشار للملك في الرياض ومنح لقب سفير فوزير دولة .

(٢) التحق بخدمة السلطان عبد العزيز قبل استيلائه على الحجاز ثم عمل في الديوان الملكي بمكة وتولى رئاسة الشعبة السياسية في الديوان الملكي منذ تأسيسها كما تولى أعمال وزارة الخارجية فترات متقطعة وفي سنة ١٩٤٥ صدر مرسوم ملكي بتعيينه وزير دولة ونائباً لوزير الخارجية بالإضافة إلى عمله رئيساً للشعبة السياسية في الديوان الملكي .

(٣) أهم هذه المعاهدات على سبيل المثال .. معاهدة المحمرة في ٥ مايو سنة ١٩٢٢ مع حكومة العراق لتعيين القبائل التابعة لكل من نجد والعراق التي لم يصدق عليها السلطان عبد العزيز - ثم مؤتمر العقير - ميناء في الجنوب الغربي من القطيف على بعد نحو ٧٠ كيلومتر من الإحساء - في ٢١ ديسمبر ١٩٢٢ بين السلطان عبد العزيز ومعه المستشار عبد اللطيف باشا المتدبل وكيله في البصرة والدكتور الدموجي ومثل الجانب الآخر وفد بريطاني برئاسة برسي =

## الجهاز الدبلوماسي السعودي :

يسجل انشاء مديرية للشئون الخارجية كجهاز مستقل لإدارة وتصريف الشئون الخارجية بعد استيلاء السلطان عبد العزيز آل سعود على جدة في نهاية عام ١٩٢٥ وبداية عام ١٩٢٦ - نقطة البدء في تأسيس العلاقات الخارجية السعودية بأسلوب منظم على الوجه المتعارف عليه في العلاقات بين الدول بل إنه يمكن القول إنها بداية نشوء وزارة الخارجية السعودية نشوءاً تدريجياً يتناسب مع تطور علاقاتها بالدول الأجنبية وازدياد هذه العلاقات عمقاً واتساعاً إذ أصبحت الدولة السعودية تمتد من شاطئ الخليج العربي شرقاً إلى شواطئ البحر الأحمر غرباً - لقد تأسست مديرية الشئون الخارجية سنة ١٩٢٦ لتختص بتنفيذ سياسة الدولة الخارجية تحت اشراف وتوجيه عبد العزيز آل سعود ، وتولى رئاسة مديرية الشئون الخارجية رسمياً الدكتور عبد الله الدمولوجي سنة ١٩٢٦ وأطلق عليه لقب مدير الشئون الخارجية حتى سنة ١٩٢٨ إذ عاد إلى العراق بعد أن مثل السعودية في مؤتمر حيفا سنة ١٩٢٨ لبحث مصير سكة حديد الحجاز . ثم تولى - بعد ترك الدمولوجي خدمة عبد العزيز آل سعود - رئاسة مديرية الشئون الخارجية الشيخ فؤاد حمزة من سنة ١٩٢٨ حتى سنة ١٩٣٠ عندما أنشئت وزارة الخارجية وأصبح

= كوكس ووفد عراقي برئاسة صبيح نشأت وأسفر المؤتمر عقد معاهدة العقير في ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ التي جاء في مقدمتها الاعتراف بعبد العزيز آل سعود سلطاناً على نجد وملحقاتها وتعيين خط الحدود بين نجد والعراق والكويت وتأسيس منطقتين محايدين بين نجد والعراق وبين نجد والكويت . وهي عبارة عن ثلاث معاهدات : الأولى مع حكومة العراق لتعيين الحدود وورود الآبار وعدم تسليح مناطق الحدود ، والثانية مع حكومة العراق أيضاً للسماح لبعض العشائر باختيار التابعة وتعيين الرسوم . أما المعاهدة الثالثة فهي مع حكومة الكويت لتعيين الحدود بين نجد والكويت ثم معاهدة «بحرة» في أول نوفمبر سنة ١٩٢٥ بشأن الغزو ومحاكم المنهوبات وشئون العشائر والحدود ، وقد وقعها السلطان عبد العزيز مع الجنرال كلايتون مندوباً عن الحكومة البريطانية ومعه توفيق السويدي عن الحكومة العراقية ، وفي ٢ نوفمبر ١٩٢٥ وقع السلطان عبد العزيز آل سعود معاهدة جده مع حكومة شرق الأردن لتعيين الحدود بين نجد وشرق الأردن وتصفية مشاكل الغزو والمنهوبات وعلاقات البدو .

أول وكيل لهذه الوزارة (١).

وعندما صدرت التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية (٢) التي تم بمقتضاها التشكيلات الأساسية تكونت مديرية الشؤون الخارجية من أربع شعب متخصصة هي: الشعبة السياسية، والشعبة الإدارية والشعبة الحقوقية والشعبة القنصلية. وقد عرفت المادة السابعة عشرة من التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية - الشؤون الخارجية بأنها عبارة عن «اجراء سياسة الدولة الخارجية في محورها المطلوب وتنقسم إلى أربع شعب: سياسية، إدارية، حقوقية وقنصلية». بينما نصت المادة الثامنة عشرة من هذه التعليمات على أن «توجه إدارة الأمور الخارجية من قبل صاحب الجلالة لمن تتوفر فيه الأهلية والاقتماد لإجراء وظائفها الخصوصية. وأن تكون مديرية الشؤون الخارجية مرتبطة بالمقام الملوكي العالی رأساً ولكنها تتلقى أوامر النيابة العامة (٣) فيما يختص بالشعبتين الإدارية والقنصلية».

ويجب أن نشير هنا إلى أن مديرية الشؤون الخارجية لم تنشأ ممثلات للمملكة في الدول الأجنبية سوى مفوضيتين الأولى سنة ١٩٢٦ في القاهرة وعين الشيخ فوزان السابق وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة، الثانية في لندن سنة ١٩٣٠ وعين الشيخ حافظ وهبه وزيراً مفوضاً ومندوباً فوق العادة في لندن. ولكن من الملاحظ أن مديرية الشؤون الخارجية قد نشطت في إبرام كثير من الاتفاقات والمعاهدات (٤).

- (١) تولى منصب مدير مديرية الشؤون الخارجية بالنيابة الشيخ يوسف ياسين خلال عام ١٩٢٧ مرتين كما تولاه بالنيابة في العام نفسه الشيخ عبد العزيز العتيقي حين غياب الدكتور الدملاجي والشيخ يوسف ياسين في مفاوضات وادى العتيقي.
- (٢) صدرت هذه التعليمات بالأمر الملكي رقم ٢١ في ٢١ صفر ١٣٤٥ (١٩٢٦) - جريدة القرى - عدد رقم ٩٠ في ٢٥ صفر سنة ١٣٤٥ هـ.
- (٣) المقصود بالنيابة العامة: نائب الملك عبد العزيز آل سعود في الحجاز ابنه الأمير فيصل.
- (٤) من هذه المعاهدات على سبيل المثال: معاهدتان في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٦ في مكة =

## أولاً : الجهاز المركزي الداخلي لإدارة السياسة الخارجية

يجب أن نشير منذ البداية إلى أن تصريف الشؤون الخارجية للمملكة العربية السعودية موزع على وجه التدرج بين الملك في القمة بصفته رئيس الدولة ووزير الخارجية في الوقت نفسه ثم الممثلون الدبلوماسيون ، ولاشك أن مرجعنا في تحديد اختصاصات كل منهم هو القوانين الداخلية الخاصة بالمملكة والتي تحدد أيضاً الشروط والمؤهلات اللازمة لتولي الوظائف الدبلوماسية وإجراءات التعيين في هذه الوظائف. كذلك تدخل التقاليد الخاصة بالمملكة في تحديد المزايا الخاصة التي تمنح لممثلي الدول الأجنبية والمراسم التي تتبع في مواجهتهم .

### ١ - الملك ووزير الخارجية :

رغم أن نظام وزارة الخارجية السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٥٢٤-٢-٤-٥ في ١٣٧٤-٤-٢ هـ لم يشر إلى دور الملك بصفته كذلك أو بصفته وزير الخارجية واختصاصاته في تمثيل المملكة في علاقاتها مع الدول الأجنبية

وجوده والخرطوم - الأولى : مع حكومة السودان والحكومة البريطانية بشأن ملكية سلك الكابلوين جدة وبورسودان . أما الثانية : مع حكومة السودان وحكومة شرق الأردن لتشغيل خط الكابلوين جدة وبورسودان . كما دارت مفاوضات تمهيدية في وادي العقيق ( بالقرب من المدينة المنورة ) سنة ١٩٢٧ لوضع أسس معاهدة جديدة بين بريطانيا والسعودية تحل محل معاهدة دارين ( التغليف ) سنة ١٩١٥ ، ثم وصلت بعثة بريطانية برئاسة الجنرال كلايتون إلى جدة وانتهت بإبرام معاهدة جدة سنة ١٩٢٧ والتي وقعها الأمير فيصل النائب العام للملك في الحجاز بتفويض من والده الملك عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ، ونجد وملحقاتها . وبتفويض من ملك بريطانيا جلبرت فلنكجهام كلايتون وتبذلت قرارات إبرامها في تاريخ توقيعها وأصدر الملك عبد العزيز مرسوماً بتصديقها في ١٧ سبتمبر سنة ١٩٢٧ ، وفي ١٦ أبريل سنة ١٩٢٩ أبرمت معاهدة القاهرة بين الحكومتين السعودية والألمانية لإنشاء علاقات دبلوماسية وتجارية . وفي ٣ أغسطس سنة ١٩٢٩ عقدت معاهدة مكة المكرمة مع الحكومة التركية لإنشاء علاقات دبلوماسية وصدقة . ثم في العام نفسه أبرمت معاهدة طهران مع الحكومة الإيرانية لإنشاء علاقات وصدقة .



ومع المنظمات الدولية . إلا أنه سواء أردنا أو لم نرغب فإن الملك على قمة الجهاز المركزي الداخلي والخارجي المختص بإدارة السياسة الخارجية وكما سبق أن أشرنا فإنه من الملاحظ أنه في المرحلة الأولى لتأسيس المملكة العربية السعودية كان الملك عبد العزيز بمفرده ، هو كل السلطة التنفيذية ذلك لأن تطور المملكة كمجتمع - لم يكن يسمح وقتئذ بإقامة جهاز مركزي لإدارة شؤون الدولة . ولما تقدم المجتمع وتنوعت حاجاته أنشأت الوزارات تدريجياً وكان أولها وزارة الخارجية وفي سنة ١٩٥٣ أصدر الملك عبد العزيز مرسوماً ملكياً بإنشاء أول مجلس للوزراء ولكنه لم يشهد انعقاده لأنه توفي بعد شهر تقريباً من صدور هذا المرسوم . ثم صدر في ١٧ مايو سنة ١٩٥٨ نظام جديد لمجلس الوزراء مازال معمولاً به حتى الآن . ويمتضى هذا النظام أصبحت شؤون المملكة الرئيسية تبحث في مجلس الوزراء وتقرر عن طريق الاقتراع داخل المجلس ، ويسجل إنشاء مجلس الوزراء بداية توزيع السلطة التنفيذية بين الملك ومجلس الوزراء بعد أن كانت محصورة في شخص الملك وحده (١) . ثم صدر مرسوم ملكي (٢) بتعديل نظام مجلس الوزراء فأقر جمع الملك بين رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة وأصبح مجلس الوزراء هيئة نظامية يرأسها الملك وتتعقد اجتماعاته برئاسته أو برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء . وتصبح قراراته نافذة بعد تصديق الملك عليها . وأصبح أيضاً يمتضى التعديل الجديد - يتم تعيين أعضاء المجلس واعفائهم من مناصبهم وقبول

---

(١) المادتان التاسعة والحادية عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ في ٢٢ شوال سنة ١٣٧٧ هـ . تنصان على أن : كل وزير مسئول عن أعمال وزارته أمام رئيس الوزراء الذي بدوره مسئول عن أعماله وأعمال مجلس الوزراء أمام الملك . ورئيس الوزراء أن يطلب من الملك إعفاء أى عضو من أعضاء مجلس الوزراء من عمله وتعد استقالة رئيس الوزراء استقالة لجميع أعضاء المجلس . ذلك لأن الملك هو الذى يعين رئيس الوزراء الذى بدوره يقترح على الملك إصدار أمر ملكي بتعيين نائب رئيس الوزراء والوزراء العاملين ووزراء الدولة ( جريدة أم القرى - العدد ١٧١٧ - في ٢٧ شوال سنة ١٣٧٧ هـ ) .

(٢) المرسوم الملكي الصادر في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٦٤ .

استقلالهم بأمر ملكي وجميع أعضاء مجلس الوزراء مسئولون عن أعمالهم أمام الملك .

ويختص مجلس الوزراء برسم السياسة الخارجية والإشراف على تنفيذها (١) كما أن المعاهدات والاتفاقات الدولية لا تعتبر نافذة إلا بعد موافقة مجلس الوزراء (٢) وتصدر وتعديل هذه المعاهدات والاتفاقات الدولية بمقتضى مراسيم ملكية يعدها مجلس الوزراء (٣) إذن لم يعد الملك وحده هو المسئول عن السياسة الخارجية وإنما يشاركه في ذلك مجلس الوزراء ، والملك هو رئيس الدولة وممثلها والشخصية الرئيسية التي توجه السياسة الخارجية وتشرف على تنفيذها . وبعبارة أخرى فإن الملك على قمة النظام بوصفه رمز السلطة العامة في الدولة ، وممثلها الاسمي والأصيل في المحيط الدولي واليه يرجع في تصريف شئونها وإدارة علاقاتها مع الدول الأخرى - فهو رأس السلطة العامة ويتوب عنها في مباشرة شئونها في الداخل والخارج ويعبر عن إرادتها . فالتقانون الدولي يجعل رئيس الدولة الممثل الأعلى لها (٤) . وهو بوصفه كذلك يتمتع بامتيازات وحصانات دبلوماسية . والاختصاصات التي يمنحها القانون الدولي للملك - بوصفه رئيس دولة - في مجال العلاقات الدبلوماسية كثيرة أهمها اعلان الحرب وعقد الصلح والاعتراف بالدول والحكومات الجديدة وسحب الاعتراف بها وقطع العلاقات الدبلوماسية أو اعادتها وايقاد واستقبال الممثلين الدبلوماسيين - من درجة سفير أو وزير مفوض والتصديق على المعاهدات . كل هذه الاختصاصات توضح مدى اتساع نطاق سلطة الملك في إدارة السياسة الخارجية وهذا طبيعي لأن التعامل مع الدول الأجنبية من اختصاص السلطة التنفيذية وحدها .

(١) المادة ١٨ من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ في ٢٢ شوال سنة ١٣٧٧ هـ .

(٢) نفس المادة السابقة .

(٣) المادتان ١٩ و ٢٠ من نظام مجلس الوزراء السابق الإشارة إليه .

(٤) Istoriya Diplomatic, Vol. III, p. 765. (٤)

ويجب أن نشير هنا إلى أن الاعتراف بالملك من قبل الدول الأجنبية مهم ذلك لأنه من الضروري أن يكون شخص رئيس الدولة معلوما وصفته الرسمية ثابتة لدى هذه الدول . فقد جرى العرف الدولي أن تخطر الدول بالملك الجديد ويكون الرد بمثابة اعتراف بالملك .

ولقد تطور لقب رئيس الدولة السعودية المعاصرة حسب امتدادها الجغرافي وتوسعها وبعبارة أخرى فإن هذا اللقب تعرض لعدة تغيرات ، واكبت التطور السياسي والإقليمي للمملكة منذ بداية تأسيسها . وهو اللقب الذي خاطبته به الحكومات وبعثاتها في مراسلاتها على أسان ممثلها ووفودها . وكان أول ألقابه « أمير نجد ورئيس عشائرها » . وكانت الدولة العثمانية تخاطبه في البداية « ولى نجد وقائدها عبد العزيز باشا » ثم بعد مؤتمر الرياض سنة ١٩٢١ أصبح اللقب هو « صاحب العظمة سلطان نجد » ثم في العالم التالي - بعد أن ضم إلى سلطنة نجد امارتي العائض في تهامة عسير وحائل في الشمال - سميت البلاد « سلطنة نجد وملحقاتها » وأصبح لقبه « سلطان نجد وملحقاتها » ولما ضم الحجاز إلى ملكه بعد دخوله جده في ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٥ استقبل وجوه المدينة وعلماءها . كما استقبل معتمدى الدول الإسلامية والأجنبية وقناصلها الذين قدموا له التهانى وفي مقدمتهم المعتمد البريطاني والمعتمد الاتحاد السوفيتى وقنصل هولندا وقنصل إيران . ولما نودى بعبد العزيز آل سعود ملكا على الحجاز في ٨ يناير سنة ١٩٢٦ أصبح لقبه الرسمى « ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها » - وأبلغ نبأ ارتقائه عرش الحجاز إلى الدول التي لها ممثلون دبلوماسيون أو قنصليون في جده فاعترف أكثرها بذلك وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتى وبريطانيا وفرنسا وهولندا وتركيا (١).

---

(١) فيما يلي نص البيان الذى أبلغ إلى معتمدى الدول الأجنبية في جدة « بفضل الله ونعمته أجمع أهل الحجاز وبايعونا بالملك على الحجاز على كتاب الله وسنة رسوله وأخلفاء الراشدين من بعده ، وتأسيس حكم شورى ، وقد استعنا بالله وتوكلنا عليه وقبلنا هذه البيعة مستمدين بالتوفيق والمعونة من الله تعالى . وأصبح لقبنا ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها =

ولما بايع أهل نجد عبد العزيز آل سعود ملكاً لنجد في ١٩ يناير سنة ١٩٢٧ أصبح لقبه «جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها» وأصبح اسم الدولة السعودية «المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها» وأبلغ هذا التغيير إلى الدول ذات العلاقة مع السعودية وشرع في استعماله منذ ذلك الحين حتى صدور المرسوم الملكي بتوحيد أجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها في ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٢ وتسميتها «المملكة العربية السعودية» وأصبح لقب رئيس الدولة «صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية» وذلك ابتداء من ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٢ وحتى الآن. ولقد كان لقب رئيس الدولة مهماً في الماضي فيما يتعلق بالمراسم والصدارة. أما الآن فروساء الدول يعاملون على قدم المساواة. إلا أنه بقي أن نشير إلى أن العرف الدولي قد جرى على ذكر أسماء رؤساء الدول أو مخاطبتهم ألا تذكر ألقابهم مجردة وإنما يصحبها عبارات التبجيل والتفخيم. أما اختصاصات الملك بصفته وزيراً للخارجية فإنه يتحمل المسؤولية الأولى في إدارة السياسة الخارجية فهو الرئيس المباشر والمرجع النهائي لشئون وزارة الخارجية (١)، ويتولى إصدار التعليمات العامة اللازمة لتنظيم سير الأعمال بالديوان العام والبعثات الدبلوماسية والتنصلية في الخارج (٢). ولذا فإن الملك يقوم بدور رسمي وشخصي فعال في إدارة الشؤون الخارجية للمملكة. ويبدو أن ذلك عامل رئيسي في اكتساب الدبلوماسية السعودية درجة عالية «من الخبرة والمران إلى جانب عنصر الاستمرارية، والانسجام والاتساق ومنع التضارب والتناقض في إدارة العمل الدبلوماسي» وذلك لأن الملك مسئوليته أكثر من تولى شئون وزارة الخارجية فهو كما سبق أن أشرنا يضع قرارات السياسة الخارجية ويشرف بنفسه على تنفيذها.

#### المادة الخامسة العربية

وسنقوم بتوطيد الأمن والراحة وتوفير الرخاء وسنعمل كل ما من شأنه أن يحقق رغائب العالم الإسلامي والمسلمين ويقرع عنهم في هذه البلاد المقدسة. نسأله تعالى أن يعيننا على حمل أعباء هذا الأمر. والله ولي التوفيق.

(١) المادة التاسعة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ في ٢٢ شوال سنة ١٣٧٧ هـ.

(٢) المادة ٥٣ من نظام وزارة الخارجية الصادر سنة ١٣٧٤ هـ.

ولعل اهتمام الملك فيصل بالشتون الخارجية واحتفاظه بمنصب وزير الخارجية إلى جانب رئاسة الدولة والحكومة يرجع إلى التقاليد التي أرساها الملك عبد العزيز برغم وجود وزير الخارجية (الأمير فيصل بن عبد العزيز في ذلك الوقت) إلا أن الملك عبد العزيز كان يضع ويشرف على تنفيذ السياسة الخارجية للمملكة . فعلى سبيل المثال نجد أن الملك عبد العزيز كان يتصل بنفسه مباشرة بمفوضياته وممثلاته في الخارج كما كان يشرف على تنفيذ السياسة الخارجية في أكبر وأصغر أمورها على السواء .  
ونستعرض فيما يلي بعض نماذج الأمثلة على ذلك .

أولاً : عندما أوفد السلطان عبد العزيز الأمير أحمد بن ثنيان آل سعود لحضور مؤتمر المحمرة سنة ١٩٢٢ بين حكومات نجد والعراق وبريطانيا للنظر في قضايا الحدود والعشائر بين نجد والعراق زوده بتعليقات أساسية (١) وقد

(١) أهم هذه التعليمات هي :

أ - عندما سقطت دولة آل سعود انقسمت إلى قسمين كان أحدهما بيد الترك والآخر بيد ابن الرشيد ، ثم ظهور السلطان الحالي الذي أحيا تلك الدولة واستعاد ملك آياته وأجداده فاستولى على نجد وأخذ القصيم من ابن الرشيد وهزم الترك (العثمانيين) وأخرجهم من الإحساء والقطيف وهو لا يزال يطالب بما تبقى من أملاك أجداده وعشائره شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً .  
ب - أن عشيرة الظفير التي تقطن اليوم الشامية (بالعراق) كانت في الماضي من رعايا آل سعود . أما العمارات والرولة فهما فخذان من أفخاذ عزة وكانوا يسكنون نجد خصوصاً القصيم ومشايخهم بنو الهدال وبنو الشعلان هم من رعايا آل سعود ومن بني عمومهم .

ج - ان الإنجليز عندما احتلوا العراق احترموا فيه حدوده السابقة التي كانت تحترمها الحكومة العثمانية كالحدود الشرقية بين حكومة إيران والعراق مثلاً والجنوبية بين العراق ، والكويت وقد اعترفوا أيضاً بالأحوال الجارية والقواعد المرعية بين الترك قبلهم وحكام العرب المجاورين لهم وفي مقدمتهم إمارة بيت الرشيد ، وبما أن سلطان نجد الحالي استولى على إمارة الرشيد وأدخل في ملكه وحوزته جميع ما كان لتلك الإمارة المتفرقة من بادية وحضر فله الحق بمن تشرد أو تسرب منهم - أي العمارات والظفير - إلى العراق .

كما زوده السلطان بتعليمات عن طريق السؤال والجواب هي « إذا ألح المندوب الإنجليزي في أمر من الأمور أسأله إذا كان يتكلم بلسان حكومته أو بلسان حكومة العراق فإذا كان بلسان حكومة العراق فالجواب هو .. اننا لا نتساهل بحقونا وإذا كان بلسان الحكومة البريطانية فالجواب اكراما لحكومة بريطانيا هذا إذا كان من الأمور الثانوية . أما إذا كان من الأمور الجوهرية ، فالجواب هو اننا لا نسلم إلا مكرهين والحكومة البريطانية تفهم أن عاقبة الإكراه وخيمة .. وإذا سألوك عن العمارات : قل انها من عزة وعزرة كلها من أبناء عم ابن سعود ومن رعاياه » .

رفض عبد العزيز التصديق على معاهدة المخمرة إذ رأى أن مندوبه تجاوز صلاحياته في توقيعها قبل عرضها عليه وترك للعراق قبائل ما كان يمكن أن يتخلى عنها . رغم أنه زوده بتعليماته التي يعمل في حدودها وكانت هذه الواقعة هي سبب اعتزال أحمد بن ثنيان العمل الدبلوماسي في خدمة عبد العزيز آل سعود .

ثانيا : في ١٧ ديسمبر ١٩٣٧ أرسل السلطان عبد العزيز برقية سرية بالشفرة من مكة إلى نجدية مصر وهو العنوان البرقي للمفوضية السعودية بالقاهرة للرد على ما نشرته بعض الصحف المصرية عن الوهابية (١) .

ثالثا : حين سافر الأمير فيصل وزير خارجية السعودية في ذلك الوقت - ممثلا للملك عبد العزيز في مؤتمر لندن ليبحث قضية فلسطين في ديسمبر سنة ١٩٣٨ زوده الملك بتعليمات سرية يتبعها في مناقشات المؤتمر (٢) .

(١) فيما يلي نص هذه البرقية :

« قابل النحاس باشا وأخبره أن ما نشرته الجهاد والمصري طعنا على الوهابية في معرض الرد على « المراغي » - أساء العلماء والرأي العام في المملكة العربية ، وأرادوا عمل ردود على ذلك ، ونظراً للعلاقات الحسنة السائدة بيننا وبين مصر ، منعنا الدخول في هذه المناقشات . ولذلك نرجو من حكمة النحاس باشا أن يوعز للصحيفتين لتشرنا بياناً يصحح ما ذكر عن الوهابية التي ليس لها مذهب غير مذهب السلف الصالح من أهل السنة والجماعة وأن تمتنعا عن نشر شيء من هذا القبيل . متعا لكل نزاع بين البلدين » .

عبد العزيز

(٢) هذه التعليمات كما تضمنتها وثائق الشعبة السياسية بالديوان الملكي بالرياض هي « قد لا يكون من الممكن كتابة تعليمات عن الحطة التي تنهجونها في لندن وينبغي ملاحظة ثلاثة أمور :

(أ) علاقة الصداقة بيننا وبين الإنجليز .  
(ب) المظهر العربي الصحيح لنا بشكل لا يجعل موقفكم دون موقف أية حكومة من الحكومات العربية في مناصرة فلسطين .

(ج) اتخاذ الحطة التي تعتقدون أنها تؤمن الغاية لوصول أهل فلسطين إلى مطالبهم ومعلوبيتهم الخاصة : أن الذي يهنا في الوقت الحاضر بصورة مباشرة هو أن تحفظ فلسطين من الخطر المحدق بها . وستقابلون أحد أمرين فالنتيجة إما أن يفشل المؤتمر أو ينجح فان فشل فيكون موقفكم كموقف الحكومات الأخرى وان نجح فهناك أمران لكل منهما علاقة بالآخر :

الأول : شكل الحكومة في فلسطين ، الضمانة التي يطلبها الإنجليز لليهود الذين في فلسطين في الوقت الحاضر . أما شكل الحكومة في فلسطين فن المصلحة أن تكون حكومة جمهورية وهذه =

رابعا : كان الملك عبد العزيز أيضاً يبرق إلى مندوبيه بنفسه في مجلس  
جامعة الدول العربية مبينا لهم موقف حكومته من القضايا والموضوعات  
المعروضة على البحث في أجهزة الجامعة (١).

خامسا : كان سفراؤه يتصلون به مباشرة ببرقيات بالشفرة ويرد عليهم  
بتعليقاته في مواجهة الأحداث والمواقف السياسية المختلفة (٢).

الطريقة ترضى الجميع ولا تجعل مجالا للتخاصم والتسابق على النفوذ فيها .  
الثاني : مسألة ضمانات اليهود النقيضين في فلسطين في الوقت الحاضر . فإن الحكومة البريطانية  
صرحت في عدة مناسبات أنه لا يمكنها أن تسلم اليهود لأيدي العرب وللخروج من هذه المشكلة  
يمكن البحث في أنه إذا وافقت الحكومة البريطانية على منع الهجرة وعلى منع بيع الأراضي  
فيمكن أن تتعهد حكومات الحلف العربي - ومصر إذا أرادت الدخول مع هذه الحكومات -  
بضمان حقوق اليهود وبضمانهم أقلية سينص عليها في المعاهدة بشرط ألا يحدث اليهود أحداثا متناوأة  
العرب أو مقاومتهم ، وعلى الإجمال فالشيء الذي لا يمكن أن توافقتوا عليه هو أن يتقدم أي شخص  
أو أي حكومة على حكومتنا في أن يكون له مركز ممتاز في فلسطين ونحن لا نطلب جر مغن  
وإنما سعينا منحصر في دفع الضرر عنا .  
وبالنظر لأن أبحاث المؤتمر قد تكون على عجلة وقد لا يكون هناك مجال لاستشارتنا فيما  
يعرض لكم والشيء الذي تخشون قوات المشقة فيه أو دفع المضرة فلا بأس من أن تمضوا فيه إذا كان  
مطابقا لما ذكرناه لكم أعلاه . وإن كان بالإمكان استشارتنا فالأحسن أخذ موافقتنا قبل مبادرتكم  
بأي شيء - من محفوظات الشعبة السياسية بالديوان الملكي بالرياض .

( ١ ) من هذه التعليمات - تعرض نص برقية سرية بالشفرة من الخوية ( قرب الطائف )  
أرسلها عبد العزيز إلى مندوبيه في مجلس الجامعة العربية في ٣١ أغسطس سنة ١٩٥١ - ردا على  
برقيتهم بأهم مآثرواته اللجنة السياسية من موضوعات طالبين تعليماته فيما يكون موقفهم منها ..  
وقيعا يلي نص البرقية :

« اطلعنا على برقياتكم .. وافق على ما يأتي :  
أولا : بشأن الصلح مع اليابان أصدرنا التعليمات إلى مندوبنا أسعد ( الفقيه ) بحضور  
المؤتمر وأن يؤيد تضامنا مع دول الجامعة العربية - الملاحظات التي أبدتها مصر .  
ثانيا : أما ما يتعلق بالمؤتمر الذي دعت إليه لجنة التوفيق فنحن ما دعينا إليه ولا نزيد الاشتراك فيه  
ثالثا : بخصوص قناة السويس والمشكل الذي بين البريطانيين والحكومة المصرية نحن مع مصر  
نؤيدها في حقوقها » .

( ٢ ) على سبيل المثال أرسل الوزير السعودي المفوض ببغداد برقية بالشفرة في ديسمبر  
سنة ١٩٥١ إلى الديوان الملكي بشأن الأحداث في سوريا نصها كالاتي :

« قابلت اليوم الثلاثاء وزير الخارجية بناء على طلبه فأبلغني بأنه يرغب في اطلاع جلالة  
الملك على موقف العراق من الأحداث الأخيرة في سوريا حتى لا يلتبس الأمر على جلالة ثم قال  
إنهم تلقوا برقية من وزيرهم في دمشق يذكر فيها أنه اجتمع بزملائه ممثل الدول العربية في =

ويجب أن نشير إلى أن منصب وزير الخارجية يستمد أهميته من المسؤوليات  
الجسام التي يتولاها فهو المسئول الرسمي عن إدارة الشؤون الخارجية -

دمشق لدرس وضعهم بالنسبة إلى الوضع الحاضر وأنهم اتفقوا على أن يتصلوا بحكوماتهم لطلب  
التعليمات منها عن موقفهم كما أنهم يرون توحيد موقف الحكومات العربية ثم يقول وزير الخارجية  
أنه على أثر ورود هذه البرقية اجتمع مجلس الوزراء العراقي وقرر اعتبار الحركة الأخيرة غير  
شرعية وعدم الاعتراف بالوضع القائم وبأن تنقطع صلة المفوضية بالسلطة الحاضرة فيما عدا تمشية  
الأمور الاعتيادية وبأن يتصل الوزير بزملائه ممثلي الدول العربية لطلب تأييد هذا الموقف من قبل  
حكوماتهم . ثم يضيف وزير الخارجية أنه أرسل برقية وزيرهم في دمشق عن ذلك وصورة  
منها إلى ممثلي العراق في الدول العربية والدول الثلاث الكبرى للمعلومية . ويرجو وزير الخارجية  
رفع ما تقدم إلى جلالة الملك كما يرجو أن يرفع باسمه وباسم نوري السعيد رغبتهم في معرفة رأي  
جلالته في الحال في سوريا وما يشير به عليهم في هذا الموضوع . وبعد ذلك قرأ على برقية وردتهم  
من وزيرهم في دمشق يذكر بأن جميع المفاوضات في دمشق تشكو من صعوبة الحصول على  
المعلومات في وقتها فيما عدا المفوضية الفرنسية وذلك لانحصار السلطة في يد الشيكسكي والفرنسيين  
وقبل خروجي من عنده أكد على في أن أخبره بما يراه جلالة الملك وما يشير به عليهم تجاه  
الحالة في سوريا .

وفيما يلي نص البرقية التي رد بها الملك عبد العزيز على زيارته المقوض في العراق :

« وهي برقية سرية بالشفرة إلى تجديده بغداد في ٦ ديسمبر ١٩٥١ » قابل وزير الخارجية  
العراقية وأبلغه جوابا على حديثه مذكرا بشأن الموقف الأخير في سوريا - أن موقف الحكومة  
العربية السعودية تجاه سوريا من قبل وفي الوقت الحاضر وفي المستقبل هو موقف واحد لم يتغير  
وهو الحب لسوريا والمطالبة عليها والعمل على استقلالها وترك أمورها الداخلية لأهل سوريا أنفسهم  
يتخذون الخطة التي يتفقون عليها بينهم ونحن على يقين لو أن الحكومات العربية اتخذت هذه الخطة  
إزاء سوريا لم يكن شيء . من هذه الأحداث التي نراها مع الأسف تمثل أماننا في سوريا من  
حين لآخر - وقد سبق للابن فيصل أن ذكر لتوفيق السويدي عندما كان رئيسا للوزارة العراقية  
حين اجتماعه به في مصر أن أحسن خدمة تقدم لسوريا في ظروفها الدقيقة هو أن تمتنع الدعايات  
من قبل الدول العربية تجاه سوريا ويترك الأمر للسوريين أنفسهم ليتدبروا شئونهم بأنفسهم - هذه  
أساس سياسة ينبغي أن تتخذها الدول العربية بعضها أزم بعض ولو سمحت أية دولة عربية لنفسها  
في أن تتدخل في الشؤون الداخلية لدولة عربية أخرى عند حدوث أي أزمة من الأزمات في هذا  
البلد لوقع من ذلك ضرور كثيرة مآلها ما هو أماننا في الوقت الحاضر في سوريا . . والذي ننصح  
به اخواننا العراقيين أنه يجب علينا وعليهم ألا نزيد الأزمة في سوريا تعقيدا بنصر فريق وأن ننصح  
الجميع بأن الأمر بينهم على الطريقة التي يترضاونها والذي فهمنا من الرجال القابضين على الحكم  
اليوم أنه لم يحملهم على القيام بما قاموا به إلا شعورهم بأن هناك دعاية في بلد عربي تريد أن  
تغير الوضع في سوريا بشكل آخر وهذا ليس منه أي فائدة لسوريا ولا لغيرها من البلدان العربية .  
ولمّا يحدث الشقاق ويزيد في الارتباك والأفضل ترك الأمر لأهل سوريا يتدبرونه بأنفسهم »



كما أنه رئيس دبلوماسية بلاده من حيث أنه ينفذ سياستها الخارجية عن طريق اختيار أنسب الوسائل وأقومها للتنفيذ واختيار الحجج الدامعة التي تؤيدها واختيار الوقت الملائم والتنبؤ بردود الفعل المتوقعة والاستعداد لشيء الاحتمالات فوزير الخارجية هو حلقة الاتصال بين المملكة والدول الأجنبية ومحور نشاطها في المجال الدولي والمتحدث بلسانها في هذه المجال أيضاً . ولاشك أن تولى الملك فيصل بنفسه لوزارة الخارجية قد حقق انسجام السياسة الخارجية السعودية وأعطاهها صفة الاستمرارية وعدم التغير وتجنب التناقض (١)

ولما كان الملك لا يتمكن عملياً من إدارة الشؤون الخارجية والقيام بكل هذه المهام في المجال الدولي وكذا الاختصاصات المتزايدة والمتشعبة تبعاً لتزايد علاقات المملكة ودورها في المسرح الدولي فقد أنشئ منصب وزير الدولة للشئون الخارجية سنة ١٩٦٨ ويتم تعيين وزير الدولة للشئون الخارجية بأمر ملكي ويجرى فيه شأن تعيين وإقامة الوزراء وهو عضو في مجلس الوزراء (٢) - ووزير الدولة للشئون الخارجية يلي الملك فيما يتعلق بالجهاز المركزي المسئول عن إدارة الشؤون الخارجية وهو يتوب عنه في القيام بمختلف المهام المتعلقة بهذا المجال والتي يعهد بها إليه الملك . ولقد اقتضى ازدياد وتشعب مهام

---

(١) منذ صدور المرسوم الملكي بتحويل مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة الخارجية واسناد وزارة الخارجية إلى الأمير فيصل في ١٩-١٢-١٩٣٠ ظل الأمير فيصل زعيماً للخارجية منذ ذلك التاريخ حتى ٢١-١٢-١٩٥٠ حين صدر المرسوم الملكي رقم (٣٥) بقبول استقالة الأمير فيصل من رئاسة مجلس الوزراء . وفي اليوم نفسه صدر المرسوم الملكي رقم (٣٧) بتعيين الوزراء الجدد وتولى إبراهيم السويل منصب وزير الخارجية ثم في ١٥-٣-١٩٦٢ صدر الأمر الملكي رقم ٤٣ باسناد نيابة رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية إلى الأمير فيصل وظل متولياً مسئولية وزارة الخارجية حتى اغتيل في ٢٥ مارس ١٩٧٥ ( جريدة أم القرى - العدد ٣١٥ في ١٩-١٢-١٩٣٠ ، العدد ١٨٥٠ في ٢٣-١٢-٦٠ والعدد ١٩١٢ في ٢٣-٣-١٩٦٢ .

(٢) عين عمر السقاف في هذا المنصب بالأمر الملكي رقم أ بتاريخ ١٤-١-١٩٦٨ والمنشور بجريدة أم القرى ( العدد ٢٢١٥ ) ( لسنة ٤٥ ) في ٥-٤-١٩٦٨ حتى توفي عام ١٩٧٤ ثم تولى هذا المنصب بالنيابة محمد إبراهيم مسعود وكيل وزارة الخارجية حتى ٢٩ مارس سنة ١٩٧٥ حين عين الأمير سعود الفيصل وزير دولة للشئون الخارجية بالمرسوم الملكي رقم أ ٥٥ .

واختصاصات وزارة الخارجية أن يكون إلى جانبه من يعاونه وينوب عنه عند اللزوم وأن تنظم الوزارة بحيث يكون بها عدد من الإدارات المتخصصة من كل ناحية من نواحي الشؤون الخارجية حتى تتوفر للوزير كافة العناصر والأجهزة التي تساعد على تحقيق مهامه الحيوية بنجاح ، ووزير الدولة للشؤون الخارجية لا يمارس بنفسه من هذه الاختصاصات سوى المسائل ذات الأهمية الخاصة ويعهد بما عداها إلى الإدارات المختلفة في الوزارة تحت إشراف الوزير وإشراف معاونيه وأولم وكيل وزارة الخارجية .

## ٢ - وزارة الخارجية :

هي الأداة التي تستعين بها الدولة في إدارة وتوجيه علاقاتها بالدول الأخرى وبالمنظمات الدولية وفي تنفيذ سياستها الخارجية في شتى المجالات وهي كغيرها من الوزارات مسئولة عن إدارة شئونها وهي الوزارة الأولى المعنية بالسياسة الخارجية وهي المكلفة رسمياً بتولى الشؤون الخارجية ولذا فإن على الوزارات الأخرى ألا تتعامل مع الحكومات الأجنبية والمنظمات الدولية إلا بموافقة وزارة الخارجية .

وبعد مضي حوالي أربع سنوات على تأسيس مديرية الشؤون الخارجية وبالتحديد في نوفمبر ١٩٣٠ صدرت إرادة ملكية تقضى بتحويل مديرية الشؤون الخارجية إلى وزارة الخارجية وتعيين الأمير فيصل وزيراً لها وكان عمره خمسة وعشرين عاماً وعين الشيخ فؤاد حمزة وكيلاً للوزارة وبذلك كانت وزارة الخارجية أول وزارة تأسست بصفة رسمية في المملكة وظل مركزها مكة حتى سنة ١٩٤٧ حين انتقلت إلى جدة ولاتزال (١).

(١) تشكل الديوان العام بوزارة الخارجية كالآتي : الوزير (الأمير الفيصل) - وكيل الخارجية (فؤاد حمزة) - المستشار - السكرتير العام - مدير الإدارة - معاون الأول (جميل داود المسلمي) - معاون بمكتب جده (علي أفندي طه) - معاون الثاني (أسعد أفندي الفقيه) - رئيس المكتب الخاص (توفيق أفندي حمزة) - السكرتير الخاص (محمد أفندي شيخو) -

ورغم إنشاء وزارة الخارجية إلا أنها لم تكن تبرم أمرا إلا بعد الرجوع مباشرة إلى الملك عبد العزيز في الأمور الهامة بالبرق والهاتف والبريد لا تنحرف قيد شعره عن أوامره وتوجيهاته فوزارة الخارجية في جده تبدو كأنها مجرد مكتب للشعبة السياسية في الديوان الملكي في الرياض - ذلك لأن المادة الثالثة من الأمر الملكي بإنشاء وزارة الخارجية أبت على سلطات وزير الخارجية ضيقة تختص بالشئون القنصلية والإدارية أي ما كان يتمتع به مدير الشئون الخارجية من سلطات .

وعلى كل فإنه في طور تأسيس المملكة وارساء دعائمها على أسس قوية كان الملك عبد العزيز ينفرد بتصريف الشئون الهامة وبالذات شئون السياسة الخارجية ، ففي يده سلطة كل ما يتصل بالسلم والحرب وعقد المعاهدات وهو السلطة العليا ، ومن ثم يكون تقرير ورسم السياسة الخارجية وأداة تنفيذها في يد واحدة ممتزجين امتزاجا كليا عن طريق شخص الملك . والحقبة أن هذا لا يعد مأخذاً على إدارة السياسة الخارجية السعودية إذ أنه من الملاحظ أن من مستحدثات النظام الديمقراطي في مجال الدبلوماسية المعاصر اقدام رجال السياسة على ممارستها بتوليهم شخصيا المفاوضات مع الدول الأخرى أو اشتراكهم فيها وهو ما يطلق عليه حاليا دبلوماسية القمة وان كان من الأفضل في الظروف العادية أن تترك الدبلوماسية للدبلوماسيين المحترفين وذلك لسهولة التسويات والتفاهم والتأني والصبر في المفاوضات والرجوع إلى الملك أولاً بأول . وهذا البطء له مزاياه عدة إذ أنه يعطي فرصة أكبر للتأمل والتدبر ووزن الأمور ولذا نجد أنه حين اتسع نطاق العلاقات الخارجية للمملكة أنشئت وزارة الخارجية كأداء متخصصة منظمة على أسس علمية

---

رئيس الكتاب (جمال أفندي سنبل) - الموظفون (يحيى أبو الخير ، عبد السلام فارس - علي عوض - محمد مظهر - عبد الله جلال - نديم الكتيبي) ، المحاسب (محمد جمال داغستاني) . وكان مركز الوزارة هوسراى الحكومة - أجياد مكة المكرمة أما مكتب جده ففى حارة اليمن - جده والعنوان التلغرافى : الخارجية .

وعملية لمواجهة الأعباء الدولية الجديدة نظراً لاتساع علاقات المملكة سواء بالدول الأجنبية أو بالمنظمات الدولية .

وفي عام ١٩٥٤ وافق مجلس الوزراء على نظام جديد لوزارة الخارجية وأصدر قراره رقم ٥٣ وصدق عليه بالمرسوم الملكي رقم ٥٢٤-٤-٥ في ١٣٧٤-٤-٢ هـ ويتضمن ٥٦ مادة وهذا النظام هو المعمول به حتى الآن . وبمقتضاه تتكون وزارة الخارجية من جهازين رئيسيين (١) أولهما : جهاز مركزي داخلي وهو الديوان العام ويضم إلى جانب الأشخاص الذين يعاونون وزير الدولة للشئون الخارجية في القيام بمهامه الرئيسية عددا من الإدارات المتخصصة تتولى كل منها قطاعا من قطاعات شئون الدولة الخارجية على أساس التتسيم الوظيفي الذي يتنوع مع اتساع النشاط الدبلوماسي السعودي ان كان هناك اتجاه الآن إلى تطعيم هذا التنظيم الوظيفي بنوع من التنظيم الإقليمي . ثانيهما : جهاز خارجي يشمل البعثات الدبلوماسية والقنصلية للمملكة لدى الدول الأجنبية والمنظمات الدولية محققاً بذلك توحيد السلكين الدبلوماسي والقنصلي .

ولقد نصت المادة الثانية من نظام وزارة الخارجية على الإدارات التي يتكون منها ديوان عام الوزارة وقت صدوره وان كان قد ترك الباب مفتوحا إلى انشاء إدارات أخرى حسب الحاجة . وهذه الإدارات عشر وهي : الإدارة السياسية . الإدارة العربية - إدارة المؤتمرات والمعاهدات - إدارة الشئون الإدارية . إدارة المراسم - إدارة الشئون الاقتصادية والقنصلية - إدارة المطبوعات والصحافة والنشر - إدارة المحفوظات - إدارة الموظفين والشئون الإدارية - إدارة الثقافة والشئون الصحية - وأجازت الفقرة « ك » من المادة ذاتها تشكيل إدارات حسب الحاجة وفعلا أنشئت ادارتان على أساس إقليمي

(١) المادة الأولى من نظام وزارة الخارجية الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٥٢٤-٤-٥ في ١٣٧٤-٤-٢ هـ .

وهما : الإدارة الشرقية وتتولى شئون آسيا ما عدا الدول العربية التي تتولاها الإدارة العربية ثم الإدارة الغربية وتختص بشئون أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية - كما أنشئت إدارتان على أساس وظيفي وهي الإدارة الإسلامية وإدارة التفتيش للتفتيش على أعضاء السلكين الدبلوماسي والقنصلي وعلى الموظفين الإداريين ، وكان نظام وزارة الخارجية قد أجاز لوزير الخارجية أن ينتدب مفتشا أو أكثر برتبة مستشار على الأقل للقيام بزيارة دورية للبعثات الدبلوماسية والقنصلية مرة على الأقل في العام ويكون من اختصاصه الاطلاع على كيفية سير الأعمال الإدارية بالبعثات وأحوال موظفيها وما تحتاجه حساباتها وللمفتش السلطة التامة في الاطلاع على جميع أعمال وملفات البعثة وعليه أن يرفع تقريراً مفصلاً مستقلاً بملاحظاته عن كل بعثة بمفردها<sup>(١)</sup> وقد عين أول مفتش للسلك الدبلوماسي والقنصلي في ٣٠ محرم سنة ١٣٧٤ هـ . برتبة سفير وهو السفير أسعد الفقيه<sup>(٢)</sup> . ويرأس كل إدارة من هذه الإدارات مدير عام برتبة سفير مسئول أمام وزير الخارجية من أعمال الإدارة وان كان من الممكن أن يرأسها مدير بدرجة سكرتير ثالث على الأقل<sup>(٣)</sup> .

وإلى جانب هذه الإدارات توجد اللجنة الدائمة وتشكل من رؤساء الإدارات - برياسة وكيل الوزارة وتختص بترتيب وتنسيق أعمال الديوان العام - كما تختص بتحديد الأعمال التي تناط بكل إدارة والاختصاصات التي تناط بكل مدير وتعرض اللجنة أعمالها على وزير الخارجية ولا يتم تنفيذها إلا بعد موافقته وتصديقه<sup>(٤)</sup> .

إلا أنه من الملاحظ أن نظام وزارة الخارجية لم يحدد اختصاصات الوزارة أو نطاق عملها ولكن يمكن القول عموماً أن اختصاصات وزارة الخارجية

- (١) المادة ٣١ من نظام وزارة الخارجية الصادر سنة ١٣٧٤ هـ .
- (٢) الأمر الملكي رقم ٣١٤-٣-٧-٢ في ٣٠ محرم سنة ١٣٧٧ هـ .
- (٣) المادة الرابعة من نظام وزارة الخارجية .
- (٤) المادة الخامسة من نظام وزارة الخارجية .

السعودية تتمثل في تنفيذ السياسة الخارجية للمملكة ودراسة كافة الشؤون المتعلقة بها والسهر على علاقات المملكة مع الحكومات الأجنبية والمنظمات الدولية . ويعد الديوان العام لوزارة الخارجية بمثابة جهاز إرسال واستقبال كل ما يتعلق بالشؤون الخارجية كما أنه بؤرة وملتقى حركة مستمرة بين الملك ورئيس الدولة وممثليها ووزير خارجيتها وبين مبعوثي الدولة في الخارج ومبعوثي الدول الأجنبية لدى المملكة .. وهو إلى جانب ذلك جهاز فرز وتصنيف المعلومات والتقارير وتوزيعها على الإدارات المختلفة كل فيما يخصها حيث تدرس وتحلل بدقة مختلف الشؤون الدولية . وهو بالإضافة إلى ذلك يقوم بوظيفة أمانة محفوظات الدولة بالنسبة إلى كل الوثائق التي تتصل بالنشاط الدبلوماسي .

والملاحظ على التنظيم الداخلي لديوان وزارة الخارجية كما جاء بالمرسوم الملكي رقم ٥٢٤-٢-٤-٥ في ١٣٧٤-٤-٢ هـ أنه جاء متأثراً بالتغيرات المحلية في المملكة حيث ازدادت درجة ثرائها ومن ثم قوتها الاقتصادية نتيجة لزيادة دخلها من البترول كما جاء أيضاً متأثراً بالتغيرات السياسية الدولية التي اجتاحت العالم في السنوات الأخيرة وبتوسع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية للمملكة وظهور دول مستقلة جديدة في العالم العربي خاصة وفي آسيا وأفريقيا بصفة عامة كل هذه العوامل اقتضت تنظيم ديوان عام وزارة الخارجية ليسير الأعباء الجديدة التي اضطلعت بها وهيئة الوزارة - كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية - كافة الإمكانيات للقيام بمهمتها على أكمل وجه ، لذا تضمن التنظيم توحيد نظام السلكين الدبلوماسي والقنصلي وان كان النظام لم يتضمن مهام وزارة الخارجية أو وزير الخارجية في حين أشار إلى الأجهزة التي يشرف عليها وتساعد في مهمته وهي الديوان العام والبعثات الدبلوماسية والقنصلية .

٣ - الشعبة السياسية :

إلى جانب وزارة الخارجية كجهاز مركزي لإدارة السياسة الخارجية

هناك جهاز رئيسي آخر هو « الشعبة السياسية » التي تسهم بدور له  
اعتباره في إدارة السياسة الخارجية للمملكة ويرجع انشاء « الشعبة السياسية »  
إلى الفترة ما بين استيلاء عبد العزيز آل سعود على الرياض ودخوله جده  
(١٩٠٢ - ١٩٢٥) حيث كان ديوان « الشيوخ »<sup>(١)</sup> بما فيه من شعب وإدارات  
هو وحده المختص بكل أعمال ما سمي فيما بعد بالوزارات ومرجعه المباشر  
السلطان عبد العزيز آل سعود .

ولقد كان بلاط السلطان عبد العزيز في الرياض يتكون من قسمين رئيسيين  
أولاً: المجلس الخاص . ويسمى أعضاؤه « بالربع » أي الجماعة ويتكون من  
الأمير عبد الله بن عبد الرحمن أخ السلطان عبد العزيز وولي عهده وبعض  
مستشاري السلطان ورئيس الديوان والشعبة ومساعد رئيس الشعبة السياسية  
وكن يحضره أيضاً حاملو لقب وزير الدولة وينضم اليهم من يكون في الرياض  
من الوزراء وسفرائه ووزرائه المفوضين حيث كانوا يجلسون متربعين بين  
يدي السلطان عبد العزيز كالحلقة وهو على كرسيه . وكان المجلس الخاص يتعقد  
مرتين في اليوم قبل الظهر وبعد العصر برئاسة السلطان عبد العزيز حيث يبدأ  
رئيس الديوان بتلاوة ما عنده من برقيات ويملي عليه الملك أجوبتها ثم يأتي  
دور مساعد رئيس الشعبة السياسية فيتلو خلاصة الرسائل والعرائض الواردة  
ويجيب الملك على كل منها بإيجاز يصوغه الكتاب فيما بعد . أما فيما يأتي من  
سفاراته في البلاد الأجنبية كالتقارير السياسية وغيرها فكان يقرأها بنفسه  
ويملي الإجابة على بعضها كما يملي التعليقات والأوامر بالنص ولا يأذن لأحد من  
كتابه بزيادة فيه أو نقصان . وهذا ما يدل على مدى هيمنته على إدارة الشؤون  
الخارجية ، وظل الأمر كذلك إلى أن ضعف بصر الملك عبد العزيز في العامين  
الأخيرين قبل وفاته .. ثانياً : الشعبة السياسية .. حتى عام ١٩٣٧ كان  
البلاط الملكي يتكون من ست عشرة شعبة مختلفة وكانت الشعبة السياسية  
هي الأولى بين هذه ذلك لأنها تختص بالأمور السياسية عامة والسياسة الخارجية

(١) الشيوخ هو الاسم الذي كان يطلقه أهل نجد على السلطان عبد العزيز .

بصفة خاصة ، وكانت تتكون من رئيس وعدد قليل من الموظفين (١) .  
ومع التنظيم الجديد لوزارة الخارجية السعودية سنة ١٣٧٤ صدر في العام  
نفسه (٢) أمر ملكي بتطوير الشعبة السياسية لتواكب وتستجيب إلى التحديث  
في وزارة الخارجية ولا تظل متخلفة عنها ، وقد نص الأمر الملكي على أن  
« تنظيم إدارة الشعبة السياسية وفقاً للأنظمة المعمول بها في وزارة الخارجية  
ويسرى على موظفي الشعبة السياسية ما يسرى على موظفي وزارة الخارجية  
من ترفيعات وترقيات (٣) . وتنقسم الشعبة السياسية إلى قسمين (٤) :

الأول : القسم السياسي والقانوني ولا يعين فيه إلا ذوو الكفاءات والمؤهلات  
أما القسم الثاني : فهو القسم الإداري ويختص بتنظيم الأوراق وحفظها  
والكتابة على الآلة الكاتبة ويعتبر رئيس الشعبة السياسية بالديوان الملكي  
عضواً في مجلس الوزراء (٥) ويباشر بعد استئذان الملك الصلاحيات المقررة  
في نظام وزارة الخارجية وفق نظام هذه الوزارة (٦) .

## ثانياً : الجهاز الخارجي لإدارة السياسة الخارجية

نتناول تحت هذا العنوان السلك الدبلوماسي الخارجي للمملكة العربية  
السعودية لدى الدول الأجنبية والمنظمات الدولية ، ونعني بالسلك الدبلوماسي  
مجموع الدبلوماسيين للمملكة بوصفهم هيئة واحدة وبالمقابل رجال السلك

(١) في عام ١٩٣٧ كانت الشعبة السياسية برئاسة الشيخ يوسف ياسين - الذي كان  
في الوقت نفسه سكرتيراً خاصاً للملك وكان معاون الإدارة هو رشدي ملحق ومدير الإدارة  
فخرى شيخ الأرض ، السكرتير محمد العبد الرحمن الشبيلي ، الكاتب عبد الله المعمر ، المترجم  
الأول محمد جسر والمترجم الهندي محمد العمري وكان الديوان الملكي يضم إلى بجانب ذلك  
شعبة الجفر ( الشفرة ) والأرقام السرية والبرقيات ورئيسها محمد بن دغثير ويعاونه ستة من  
الموظفين .

- (٢) الأمر الملكي رقم ٧٥٩٣-٦٠٥ في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٧٤ .
- (٣) المادة الأولى من الأمر الملكي السابق .
- (٤) المادة الرابعة من الأمر الملكي السابق .
- (٥) المادة الخامسة من الأمر الملكي السابق .
- (٦) المادة الثانية من الأمر الملكي السابق .



الدبلوماسية الأجنبية أى مبعوثى الدول الأجنبية الدبلوماسية لدى المملكة وعمل السلك الدبلوماسى هو مهنة الدبلوماسية .

ومهمة السلك الدبلوماسى السعودى الخارجى تنفيذ السياسة الخارجية التى يضعها الملك ومجلس الوزراء - فهو أداة الحكومة لايضع السياسة بل ينفذها ولكنه مع ذلك يزود الملك وزير الخارجية بالمعلومات عن الأحوال الخارجية ومن ثم يفسح المجال أمام أعضائه ليبدؤ المشورة للوزير حول ما يجب أن تكون عليه السياسة الخارجية ولذا فهم يؤثرون فى السياسة الخارجية عن طريق المشورة غير المباشرة التى تتحول إلى مشاركة غير مباشرة ، فى وضع السياسة الخارجية وان كانت مهمة السلك الدبلوماسى الرئيسية أن ينفذها ، فليس من الميسور وضع حد فاصل وقاطع بين الاقتراح والمشورة من ناحية والتنفيذ من ناحية أخرى .

والمملكة العربية السعودية - كدولة مستقلة - لها حق مباشرة التمثيل الدبلوماسى بوجهيه الإيجابى والسلبى ، وهذا الحق هو نتيجة ما تتمتع به من سيادة وأن استعمالها لهذا الحق مظهر من مظاهر هذه السيادة وتوكيد للوجود القانونى للمملكة وللاستقلالها السياسى فى مواجهة الدول الأخرى . ويتم انشاء العلاقات الدبلوماسية وايقاد البعثات المتبادلة بتراضى الطرفين وبالاتفاق المتبادل (١) . ومن الملاحظ أنه كانت أول دولة أنشئت علاقات دبلوماسية معها هى حكومة الاتحاد السوفيتى فى ٦ فبراير سنة ١٩٢٦ (٢) - ثم تلها الحكومة البريطانية فى أول مارس من العام نفسه .

وحتى سنة ١٩٣٧ لم يكن للسعودية بعثات دبلوماسية فى الدول الأجنبية

---

(١) المادة الثانية من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية فى ١٨ أبريل سنة ١٩٦١ .  
(٢) قطعت العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٣٨ حين استعدت حكومة الاتحاد السوفيتى بعثتها الدبلوماسية من جده لإجراء مشاورات ومنذ ذلك التاريخ لم تطلب أى من حكومة الدولتين إعادة هذه العلاقات .

الاثلاث مفاوضات وقنصلياتان(١).

والملاحظ أن السلك الدبلوماسي السعودي يتزايد منذ سنة ١٩٤٧ ليغطي معظم أرجاء المعمورة .

والملاحظ أنه قبل ذلك التاريخ حالت ظروف وصعاب دون التوسع في التمثيل الدبلوماسي ، أهمها ضرورة التريث قبل التوسع في أحداث تشكيلات غير مبنية على الحاجة والتجربة ، فعلى سبيل المثال بعد اعتراف الدول الأجنبية بعبد العزيز آل سعود - ملكا على الحجاز رؤى من المناسب ايضاً بعثة دبلوماسية إلى الدول التي اعترفت به لتكون بمثابة تثبيت للعلاقات الدبلوماسية وتشكلت البعثة فعلاً برئاسة الأمير فيصل وزارت كلا من بريطانيا وفرنسا وهولندا سنة ١٩٢٦ تم في عام ١٩٣٢ كان قد مضى وقت طويل نسبياً على انشاء العلاقات الدبلوماسية مع كثير من الدول دون أن تتمكن حكومة السعودية من مقابلتها بالمثل في تمثيلها الدبلوماسي ، وكانت الأزمة الاقتصادية العالمية من الأسباب التي دعت إلى التريث في انشاء تمثيل دبلوماسي على نطاق واسع مع كل البلدان التي لها ممثلون دبلوماسيون في جده ولذا رؤى

(١) تفصيل هذه البعثات على النحو التالي :

- (أ) مفاوضات لندن : ويرأسها الوزير المفوض الشيخ حافظ وهبه وعين في ٢١ يوليو سنة ١٩٣٠ ويعمل معه محمود أفندي رياض زاده سكرتير أول ، الدكتور يوسف سلامة سكرتير ثان وقد عينا في ٢٣-٧-١٩٣٠ .
- (ب) مفاوضات بغداد : ويرأسها قائم بالأعمال هو الشيخ ابراهيم بن معمر ، وقد عين في مايو سنة ١٩٣٣ ويعمل معه سعيد أفندي الرشاش - سكرتير أول وقد عين سنة ١٩٣٤ .
- (ج) مفاوضات مصر : ويرأسها قائم بالأعمال هو الشيخ فوزان السابق وقد عين في يونيو سنة ١٩٢٦ ويعمل معه المستشار خير الدين الزركلي وقد عين في سنة ١٩٣٣ والسكرتير محمد رضا وقد عين سنة ١٩٢٦ والمأمور القنصل عبد الوهاب مظهر وعين سنة ١٩٢٦ أيضاً .
- أما القنصلينان فهما :
- (أ) المكتب القنصلي بالسويس .. ويرأسه وكيل هو : عبد الفتاح أفندي يوسف العسكري .
- (ب) قنصلية دمشق وعين بها القنصل رشيد باشا الناصر في ١١ مايو سنة ١٩٣٣ ، ويعمل معه السكرتير شاهر أفندي السمان الذي عين سنة ١٩٢٦ والمحرر : عبد الحكيم أفندي الطرابلسي وقد عين سنة ١٩٢٨ .

أن ايضاد بعثة دبلوماسية مؤقتة تزور عواصم عدة دول قد يحقق الغرض فسافرت البعثة برياسة الأمير فيصل أيضاً في مايو سنة ١٩٣٢ فزارت كالامن ايطاليا وسويسرا وفرنسا، وبريطانيا وهولندا وألمانيا وبولندا والاتحاد السوفيتي وتركيا وايران والعراق والكويت ، واستغرقت هذه الرحلة ما يزيد على ثلاثة أشهر.

والحقيقة أن نمو السلك الدبلوماسي السعودي من سنة ١٩٤٧ لم يكن بالسرعة المطلوبة في أول الأمر لندرة الأشخاص المدربين لتحمل العمل الدبلوماسي إلا أن عددهم منذ ذلك التاريخ أخذ في التزايد ويسر الآن نحو الاستقرار .

ويجب أن نشير إلى أن اتساع السلك الدبلوماسي السعودي كان نتيجة المطالبة المستمرة والمتزايدة بالإسراع في تمثيل المملكة في كافة أرجاء المعمورة وزاد من هذه الحاجة زيادة عدد الدول الإسلامية والعربية المستقلة حديثاً في آسيا وأفريقيا ، إلى جانب زيادة الترابط الاقتصادي بين الدول العالمية ، والإقليمية والوكالات المتخصصة التي تطالب من المملكة الانضمام إليها ، والإسهام في تحقيق أهدافها .

وللمملكة العربية السعودية الآن شبكة هائلة من السفارات تكاد تغطي معظم أرجاء العالم — فلها سفارات في معظم عواصم الدول الافريقية المستقلة في أكرا ، باماكو ، داكار — فورت لامي ، كمالا . كوناكري ، مقديشيو ، نواكشوط ، نيامي ، لاجوس ، أديس أبابا(١) ، وللسعودية سفارات في كل عواصم العالم العربي(٢) ، وفي آسيا للمملكة العربية السعودية سفارات

(١) أنشئت سفارة في أديس أبابا بالمرسوم الملكي رقم ٦ في ٢٠-١-١٣٧٧ هـ .  
(٢) على سبيل المثال بدأت العلاقات الدبلوماسية مع العراق سنة ١٩٣٠ ثم أنشئت مفوضية في بغداد سنة ١٩٤١ وتحولت إلى سفارة ومع لبنان رفع التمثيل الدبلوماسي إلى درجة سفارة بأمر ملكي صدر في ٢١ مارس ١٩٥٦ ، وفي تونس أنشئت مفوضية بالمرسوم الملكي رقم ٢٨-١٨-١٥٥٦ في أول شعبان ١٣٧٦ هـ ثم تحولت إلى سفارة وفي السودان أنشئت مفوضية بالمرسوم الملكي ٢١-٥-٢٩ في ١٤-٦-١٣٧٦ هـ ثم تحولت إلى سفارة وفي دمشق أنشئت مفوضية =

في العواصم التالية : اسلام آباد ، انقره (١) ، بانكوك ، كوالالمبور ،  
 مانبلا ، نيودلهي ، سنغافورة ، كراتشي ، طهران (٢) ، طوكيو (٣) ، كابل (٤) ،  
 أما في أوروبا فان للمملكة العربية السعودية إلى جانب الوفد العربي السعودي  
 الدائم لدى المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف ، سفارات في استكهولم ،  
 أثينا ، بروكسل ، فيينا ، مدريد ، باريس (٥) ، برن ، (٦) بون (٧) ،  
 لندن (٨) ، روما (٩) ، لاهاي (١٠) . . وفي الأمريكتين للمملكة سفارات  
 في فنزويلا وكراكاس وفي واشنطن (١١) . وسفير السعودية في واشنطن يمثلها  
 لدى حكومة المكسيك ، كما للمملكة وفد دائم في الأمم المتحدة . ويجب أن نشير  
 إلى أن البعثات الدبلوماسية تنشأ بمرسوم ملكي (١٢) ، وحسب نظام وزارة

سنة ١٩٤٤ تم تحويل إلى سفارة وفي المغرب أنشئت سفارة بمرسوم ملكي رقم ٢٤٤٥-١-٢٤٠٢  
 في ١٣٧٦-١٢-١ هـ وفي ليبيا أنشئت سفارة بالمرسوم الملكي رقم ٢٩-٥-٢١ في ١٤-٦-١٣٧٦ هـ .  
 (١) بدأ إنشاء العلاقات مع تركيا سنة ١٩٢٦ ثم أنشئت مفوضية في أنقرة سنة ١٩٤٢  
 وتحوّلت بعد ذلك إلى سفارة .

(٢) أنشئت العلاقات مع إيران سنة ١٩٣٠ .

(٣) أنشئت سفارة في طوكيو بالمرسوم الملكي رقم ١٠ في ١١-٢-١٣٧٧ هـ .

(٤) بدأت مفوضية ثم تحولت إلى سفارة بالأمر الملكي رقم ٦٨-٢-٧١٩ في ١٩ ربيع  
 أول سنة ١٣٧٥ هـ .

(٥) أنشئت العلاقات مع فرنسا سنة ١٩٢٦ .

(٦) أنشئت العلاقات مع سويسرا في ١٨ يناير ١٩٢٧ ثم أنشئت مفوضية في برن بالأمر  
 الملكي رقم ١١٢-١-٢٠٧ في أول صفر سنة ١٣٧٦ هـ .

(٧) أنشئت العلاقات مع ألمانيا سنة ١٩٢٩ ثم أنشئت مفوضية في بون بالمرسوم الملكي

٢٦-٢-١٣٥٢ في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٨٥ ثم رفعت إلى سفارة بالأمر الملكي رقم ٢٠  
 في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٧٨ .

(٨) أنشئت العلاقات مع بريطانيا في أول مارس ١٩٢٦ - بدأت معتمدة ثم رفعت إلى مفوضية  
 في ٢١ ديسمبر ١٩٢٩ ثم رفعت إلى سفارة سنة ١٩٣٠ .

(٩) أنشئت العلاقات مع إيطاليا سنة ١٩٣١ بدأت مفوضية ثم رفعت إلى سفارة بالأمر  
 الملكي رقم ٢٠ في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٧٨ هـ .

(١٠) أنشئت العلاقات مع هولندا سنة ١٩٢٦ .

(١١) أنشئت العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية في ٤ مايو ١٩٣٠ - بدأت مفوضية  
 ثم رفعت إلى سفارة سنة ١٩٤٨ .

(١٢) المادة السادسة من نظام وزارة الخارجية السعودية الصادر سنة ١٣٧٤ هـ .

الخارجية السعودية (١) ، يوجد على سبيل الحصر خمس فئات من البعثات الدبلوماسية وهي المفوضيات والسفارات والمكاتب الدائمة ولدى الهيئات الدولية والوفود المنتدبون بموجب مرسوم ملكي لمهمات سياسية والمنتدبون في مهمات رسمية الذين تصدر كتب اعتمادهم من وزير الخارجية ، والسفارات هي أعلا هذه الفئات مرتبة ويرأسها عادة سفير معتمد كما يجوز أن يرأسها وزير بلقب سفير ، وفي حالة عدم تعيين سفير أو وزيره مفوض أو في حالة غياب أحدهما يجوز أن يقوم بالأعمال بالنيابة موظف في السلك الدبلوماسي (٢) ، أما المفوضية فهي بعثة دبلوماسية من الدرجة الثانية ويرأسها عادة وزير مفوض معتمد من الدرجة الأولى أو الثانية كما يجوز أن يرأسها قائم بالأعمال أصيل أو بالنيابة (٣) . وفي هذه الحالة يتسع الوزير المفوض بنفس اختصاصات السفير ، وهذه الفئة من البعثات أخذت في الزوال بعد الحرب العالمية الثانية وقد تلاشت تماما من التمثيل الدبلوماسي السعودي . أما المكاتب الدائمة لدى المنظمات الدولية فيتولى إدارتها مدير بدرجة مفوض من الدرجة الثانية على الأقل ، وتنحصر اختصاصات البعثة الدبلوماسية - كما حددها المادة الثالثة من اتفاقية فيينا حول العلاقات الدبلوماسية في ١٨ أبريل سنة ١٩٦١ في الآتي :

- ١ ( تمثيل الدولة الموفدة لدى الدولة المستقبلة .
- ٢ ( حماية مصالح الدولة الموفدة ومصالح رعاياها لدى الدولة المستقبلة . وذلك في الحدود المقبولة والمتعارف عليها في القانون الدولي .
- ٣ ( التفاوض مع حكومة الدولة المستقبلة .
- ٤ ( الإحالة والاستعلام بكل الوسائل المشروعة عن أحوال وأوضاع الدولة بتطور الأحداث فيها وتقديم التقارير بهذا الشأن إلى حكومة الدولة الموفدة (٤) .

( ١ ) ، ( ٢ ) ، ( ٣ ) المادة الثامنة من نظام وزارة الخارجية السعودية .  
 ( ٤ ) نورد فيما يلي نصا لأحد التقارير الدبلوماسية الذي أرسله معتمد مملكة الحجاز ونجد =

٥) توطيد وتوثيق العلاقات الودية وتنمية العلاقات الاقتصادية ،  
والثقافية والعلمية بين الدولة الموفدة والدولة المستقبلة .

٦) يجوز للبعثة الدبلوماسية ممارسة الأعمال القنصلية .

= وملحقاتها في القاهرة إلى وزير الخارجية :

القاهرة في ١٩ شعبان سنة ١٣٤٩ هـ بمصر ٩ يناير سنة ١٩٣١ م

تقرير عن عيد جلوس جلالته الملك

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية الأفخم بمكة المكرمة .

أتشرف بأن أرفع لمعاليتكم ما يأتي بمناسبة حفلة الاستقبال التي أقامتها الوكالة بعيد جلوس  
جلالته الملك .

كان يوم ١٨ شعبان سنة ١٣٤٩ هـ الموافق ٨ يناير سنة ١٩٣١ م هو موعد الاحتفال بذكرى  
جلوس جلالته مولانا المفدى . استعدت الوكالة بقدر ما وسعها الحال لإقامة حفلة استقبال

تكون فخمة ولائقة بهذا اليوم المجيد لأن إقامة حفلة عشاء أو شاي كان غير ممكن فلم توجه دعوة  
إلى أحد وكان الاقتصار على حفلة الاستقبال هو خير وسيلة وأحسن مخرج . فأعلننا في الصحف

عن موعد الحفلة فقط وقمنا ببعض الترتيبات والزيينات التي جعلت دارا الوكالة تظهر في مظهر  
تشيب خلاف مظهرها العادي فأم الوكالة عدد من ممثلي الدول وأفاضل المصريين والسوريين  
والعلماء وبعض موظفي الحكومة المصرية ولقيف من رعايا حكومة جلالته الملك وكان في

مقدمة الحاضرين سعادة حمد الباسل باشا ووزير أفغانستان المقوض ، وترك فخامة السير برسي  
لورين مندوب السامي البريطاني بطاقته وكذلك المستر هور الوزير المقوض بدار المندوب السامي  
ووزير تركيا المقوض ووزير ألمانيا المقوض ومستشار المقوضية ووزير بولونيا المقروض

وقنصلها . ثم زار الوكالة عدد من العلماء وكبار الكتاب منهم الشيخ محمد رشيد رضا والأستاذ محمد  
بدر الدين الخطيب والشيخ عبد الجليل والشيخ محمد أبوزيد والشيخ العدوي والشيخ أمين الأزهرى  
ومن الأشراف الشريف عبد الله باشا بن محمد ، ومن أصحاب الأعمال مدير البنك الحجازي

راغب بدر باشا ، احسان بك البكري والملحق التجاري البلجيكي ومن السوريين نبيه بك العظمة  
وغير الدين الزركل ومن الصحفيين الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني ورياض شحاته والأستاذ  
محمد المصليحي والأستاذ الغمراوي ، ولم تلاحظ وجود أحد من وزارة الخارجية المصرية أو من ناحية

الحكومة المصرية بصفة رسمية وإنما زارنا بعض موظفي الحكومة المصرية ممن لنا بهم علاقة  
صداقة شخصية كاسماعيل شيرين بك مدير قلم المطبوعات الآن ووكيل محافظة القاهرة وقت  
وجود الأمير سعود بها وكذلك وكيل قلم المطبوعات وجميل بك الراقعي وغيرهم . وكان في

مقدمة الحاضرين من رعايا حكومة جلالته الملك الشيخ الوقور عبد الله على رضا - قائممقام جده  
وأحمد باناجه والشيخ بكر باغفار وحمد المضيان وعلى حيدر وأفراد بعثة الطلبة وعلى رأسهم  
مراقبهم يوسف بك مصطفى .

وقد استمرت الحفلة طول اليوم وخطب فيها الشيخ شطا بالنيابة عن اخوانه الطلبة خطابا  
شائقا عدد فيه مناقب جلالته مولانا الملك وأثنى فيه على أعماله وما أمداه من جميل لبلاده  
وما يحفظه له أدناء العرب من شكر وعرفان بالجميل . ثم ألقى بعض الطلبة التصانيد والخطب =

ويشرف رئيس البعثة الدبلوماسية على الممثلين القنصليين (١) ويجوز أن تسند إلى رئيس البعثة الدبلوماسية بمرسوم ملكي الأعمال القنصلية في البلاد التي توجد بها البعثة - كما يجوز لرئيس البعثة أن يعهد بإدارة هذه الأعمال إلى أحد موظفي البعثة من السلك الدبلوماسي على أن يشعر وزارة الخارجية السعودية بذلك (٢).

ويجب أن تشير إلى أن العرف الدولي ثم اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية في ١٨ أبريل سنة ١٩٦١ قد حددت الأسلوب الذي تسير عليه البعثة الدبلوماسية لتحقيق مهامها التي أشرنا إليها سابقا - في الدولة الموفدة إليها . وأهم هذه القواعد :

أولاً: عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة الموفدة إليها (٣) . وأهم وسائل الحد من التدخل هي حصر الاتصال بوزارة الخارجية فعن طريقها يتم الاتصال بمختلف أجهزة الدولة التي تتولى بدورها إبلاغ جميع وزارات الدولة وإداراتها حسب اختصاصاتها . وقد وعت الدبلوماسية السعودية هذه القاعدة مبكراً واتخذت بشأنها عدة اجراءات (٤).

في هذا الموضوع وانفضت الحفلة على أحسن ما يكون وقد أديرت على الحاضرين الحامى والقهوة وانصرفوا داعين لجلالة الملك المعظم بطول العمر ولبلاده بالتوفيق والنجاح ، ونشرت الصحف المصرية صورة جلالة ووصف حفلة الاستقبال ثم قمنا ببرد البطاقات للعزاء والذين زاوننا . وهذا هو مجمل ما تم في الحفلة التي فسأل الله أن يعيدها على جلالة الملك أعواما عديدة بالرخاء والهناء .  
وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

معتمد مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها  
فوزي السابق

- ( ١ ) المادة التاسعة من نظام وزارة الخارجية .
- ( ٢ ) المادة العاشرة من نظام وزارة الخارجية .
- ( ٣ ) المادة ٤١ من اتفاقية فيينا بشأن العلاقات الدبلوماسية في ١٨ أبريل سنة ١٩٦١ م .
- ( ٤ ) صدر بشأن ذلك عدة قرارات أهمها : قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١٩٥٨ بتاريخ ١٨-١١-١٣٧٨ هـ والذي ينص على ما يلي « إلى وزارة الخارجية - اعتمدوا التعميم على الممثلات الأجنبية في جده بأن حكومة جلالتك تأمل في أن تتسك البعثات الدبلوماسية بمراجعتها على =

انيا : احترام دستور الدولة الموفد لديها ونظام الحكم فيها ، وبعبارة أخرى خضوع البعثة الدبلوماسية وموظفيها للقوانين والأنظمة المحلية المتعلقة بالمصلحة العامة والنظام العام . وقد أدركت الدبلوماسية السعودية هذه الحقيقة مبكراً في أن نشير إلى هذه الواقعة التي سجلتها مكاتبة مجلس الوكلاء رقم ٦٢٦ في ١٣٥٨-١٢-٢٤ هـ إلى رئيس الشعبة السياسية والتي تقول « كتبت مديرية مالية جده إلى قاعقامية جدة بأن القائم بأعمال تركيا بالنيابة بجده طلعت بك

=الدوائر الحكومية الأخرى عن طريقكم حسبما جرت عليه العادة هذا مع العلم بأنه قد أعطيت للجهات المعنية صورة من هذا التراعى من جانبها ذلك وليكون اتصالاً أيضاً بالمثلثات المشار إليها بواسطةكم وبعد موافقتنا وطبقاً لما نوجه اليكم من تعليمات . »  
ولقد أرسلت وزارة الخارجية رسالة إلى مجلس الوزراء رقم ١٣٣٨٤-٣-٢٠٠-٢ في ١٣٨١-٢-٢٥ هـ بشأن اتصال بعض الوزارات والمصالح الحكومية بالمثلثات في الخارج لتحقيق مطالبها . ورد نائب رئيس مجلس الوزراء على هذه الرسالة بتعميم إلى وزارة الخارجية رقم ٤٣١٧ في ١٣٨٢-١-٧ هـ وينص على أن على وزارة الخارجية « التنبيه على المثلثات بعدم اعتماد أى طلب لأية جهة من تلك الجهات ما لم يكن وارداً عن طريق وزارة الخارجية » وأرسلت صورة من هذا التعميم للوزارات المختلفة . ثم تلى ذلك تعميم نائب رئيس مجلس الوزراء رقم ٧٩٣٥ إلى جميع الوزارات في ١٣٨٣-٣-٢٧ هـ والذي ينص على « بعد التحيه - بالإشارة إلى الصورة المعطاة لكم من الخطاب الصادر إلى وزارة الخارجية رقم ١٩٥٨ وتاريخ ١٨-١١-١٣٧٨ هـ بشأن التعميم على المثلثات الأجنبية في جده بأن تتسك البعثات الدبلوماسية بمراجعتها مع الدوائر الحكومية الأخرى عن طريق وزارة الخارجية حسبما جرت عليه العادة وأن يكون الاتصال بالمثلثات الأجنبية بجده بواسطة الوزارة المذكورة وحيث أفادت وزارة الخارجية في مذكرتها رقم ٤٢-٣-٧-٣٠٩٧ وتاريخ ٢٠-٣-١٣٨٣ هـ بأنها لاحظت عدم تقيد بعض الوزارات والجهات ما سبقت الإشارة إليه والتقيد بموجه مع العلم بأنه قد أشعرت وزارة الخارجية بصورة من هذا لتؤكد من جانبها على المثلثات هنا بأن يكون اتصالها عن طريقها ودعم » - ثم صدر تعميم مجلس الوزراء رقم ٩٩٢١ وتاريخ ١٣٨٥-٥-٢ هـ وينص على ما يلي « تأكيداً لما سبق لكم برقم ٣١٧ وتاريخ ١٣٨٢-١-٧ هـ ورقم ٢٨٣٠١ وتاريخ ١-١٢-١٣٨٢ بشأن عدم الاتصال بالمثلثات جلالتة في الخارج إلا عن طريق وزارة الخارجية أفادت وزارة الخارجية بخطابها رقم ٣١٢-٣٠٠-٣-٤٥٤٧ وتاريخ ٢٤-٤-١٣٨٥ هـ بأن بعض الجهات المختصة لا تتقيد بتنفيذ الأمر السامى السابق حيث مازالت تتصل مباشرة بالمثلثات في الخارج وبما أن المصلحة تقتضى بوجود التقيد بما ذكر ولأن بعض المواضيع تحمل طابع السرية وأن من المخاطرة بمكان الكشف عنها . لذلك نأمل تنفيذ ما سبق لكم بهذا الشأن وعدم الاتصال بالمثلثات في الخارج الا عن طريق وزارة الخارجية وسوف لا تدخر وزارة الخارجية الجهد في تقديم كافة المساعدات ، والتسهيلات اللازمة لتحقيق كل ما يعود بالخير للمصلحة العامة . »



أجارو أحمد بهجت نائب القائم بأعمال مصر في جده قد اعتادا عدم الوقوف بباب جديد لإبراز تذكرة المرور وطلبت ابلاغهما بضرورة الوقوف حسب النظام . ولدى أخذ رأى وزارة الخارجية في الموضوع أجابت بخطابها المشفوع رقم ١٠٣-٦-٣٣ وتاريخ ١٧-١٢-١٣٥٨ هـ بأنها ترى أن يوعز إلى ممثل الخارجية بجده للاتصال بكل من الشخصين المذكورين وافهما مهما بصورة شفوية أن اقدامهما على هذا العمل هو تجاوز للنظم المحلية الموضوعه مع أنه في امكانهما الاتصال به للحصول على التذكرة المخانية الخاصة بالمرور والتي يقضى النظام بابرازها عند الطاب .

حجم البعثة الدبلوماسية السعودية: تتطلب طبيعة عمل البعثة من حيث التمثيل الدبلوماسي وتعدد الأساليب المتفرعة عن هذه المهام أن تتكون من أكثر من شخص بمفرده يختص كل منهم بأحد المجالات تحت اشراف ممثل أصيل لدولته هو رئيس البعثة . ويختلف حجم البعثة تبعاً لقدر وأهمية المصالح التي تربط الدولة الموفدة بالدولة المستقبلية وتنشأ البعثات الدبلوماسية بمرسوم ملكي (١).

والملاحظ أن القانون الداخلي لكل دولة هو الذي يحدد بعثات تمثيلها الدبلوماسي وترتيب درجات أعضائها وتعيينهم وتحديد أقدمياتهم ونقلهم وترقياتهم وندبهم وتحديد مرتباتهم وأجاراتهم وطرق تأديتهم .  
وتتكون البعثة الدبلوماسية السعودية من ثلاث فئات هي:

#### ١ - رئيس البعثة :

وهو الشخص الذي تعهد اليه المملكة بتمثيلها ورئاسة بعثتها الدبلوماسية وهو المسئول عنها . وهو اما أن يكون سفيراً أو وزيراً مفوضاً بلقب سفير (٢) ويعين السفراء والرزراء المفوضون بمرسوم ملكي ويحلف رئيس البعثة

(١) المادة السادسة من نظام وزارة الخارجية الصادر سنة ١٣٧٤ هـ .

(٢) المادة الثامنة من النظام السابق .

قبل توليه منصبه اليمين التالي بين يدي الملك « أقسم بالله العظيم أن أن أكون مخلصاً لجلالة ملكي ولبلادي وأن أؤدى أعمال وظيفتي بأمانة وشرف وألا أفشى سراً من أسرار وظيفتي (١) » ويتمتع رئيس البعثة باختصاصات وسلطات رئيس المصلحة المنصوص عليها في نظام الموظفين العام (٢).

ويجب أن نشير إلى أنه في الأصل أن تعيين الدولة ممثلاً دبلوماسياً خاصاً لدى كل دولة تقيم معها علاقات دبلوماسية دائمة ولكن أحياناً تعهد الدولة إلى رئيس بعثة واحدة بتمثيلها لدى عدة دول في الوقت نفسه (٣) فنجد أنه في عام ١٣٧٦ هـ عهدت المملكة إلى سفيرها في مصر الشيخ عبدالله ابراهيم الفضل بتمثيلها لدى ملك ليبيا بالإضافة إلى وظيفته الأولى (٤) ، وأيضاً في سنة ١٣٧٧ هـ نجد أن المملكة السعودية تعين السيد أسعد الفقيه - سفير المملكة فوق العادة والمفوض لدى حكومة اليابان سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدى جمهورية الصين الوطنية بالإضافة إلى وظيفته الأولى (٥) ، وأخيراً فإن سفير المملكة السعودية في واشنطن هو الذي يمثلها لدى دولة المكسيك :

ويلاحظ أنه في حالة عدم تعيين سفير للمملكة أو وزير مفوض يرأس بعثتها الدبلوماسية أو في حالة غياب أحدهما أن يقوم بالأعمال بالنيابة موظف من السلك الدبلوماسي (٦) ، ويصرف للقائم بالنيابة بأعمال السفارة أو المفوضية أو القنصلية لمن هو فقط في درجة مستشار أول فمن دونه بدل نيابة بنسبة

- (١) المادة الثامنة عشرة من النظام ذاته .
- (٢) المادة الخامسة والخمسين من النظام ذاته .
- (٣) أقرت اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية في ١٨ أبريل ١٩٦١ هذا الحق في مادتها الخامسة (٤) المرسوم الملكي رقم ٢١-٥-٢٩ في ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٧٦ هـ .
- (٥) المرسوم الملكي رقم ٢٥ في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ هـ .
- (٦) المادة الثامنة من نظام وزارة الخارجية السعودية الصادر سنة ١٣٧٤ هـ . وقد جاءت المادة ١٩ من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية مؤكدة لما أخذت به المملكة السعودية في هذا الصدد .

٢٥٪ من مجموع راتبه وبدل التمثيل المعين له وذلك في حالة غياب رئيس البعثة أو الممثلية وبشرط : ألا تنقص مدة الإنابة عن خمسة عشر يوماً وأن يكون أكبر الموظفين رتبة في الممثلية وأن تخطر وزارة الخارجية بذلك (١).

وفي النهاية لا بد أن نشير إلى توصيات مؤتمر ممثلي ملك المملكة العربية السعودية في الدول العربية والآسيوية والأفريقية التي وافق عليها مجلس الوزراء وأصدر قراره رقم ٥٨٧ بتاريخ ١٦-٧-١٣٨٦ هـ ويتلخص في :

(أ) اختيار من يمثل المملكة في البلدان الإسلامية بحيث تتوفر فيه الروح الإسلامية والحرص على الواجبات الدينية .

(ب) تزويد السفارات عموماً وخصوصاً سفارتنا في البلاد الإسلامية بالكتب الدينية لرفع كفاءة العاملين بها ولاهدائها إلى السفارات والجامعات والمؤسسات والجمعيات كجزء من رسالتنا لنشر التعاليم الإسلامية الكريمة .

(ج) التعرف على الشخصيات الإسلامية ذات الشأن في كل بلد وإيجاد الصلة بين السفارة وبينه حتى يشعر كل داعية للإسلام أن المملكة تعطف على جهوده وتناصره في دعوته .

٢ - أعضاء البعثة :

وهم ثلاث فئات (٢) :

(أ) الموظفون الدبلوماسيون (٣) وهم الأشخاص الذين يشغلون درجات

(١) المادة ٢١ من نظام وزارة الخارجية السعودية .

(٢) هذه التفرقة هامة من ناحية شروط التعيين ثم من ناحية الحصانات والامتيازات التي يتمتعون بها .

(٣) بالرجوع إلى ميزانية وزارة الخارجية للعام المالي ١٣٩٥-٩٤ هـ (٧٤-١٩٧٥ م) -

لاحظنا التالي .. بلغ عدد موظفي وزارة الخارجية ١١٠٢ موظف و ١٠٣ مستخدم موزعين على النحو الآتي :

دبلوماسية ويعهد اليهم بمعاونة رئيس البعثة وتحت اشرافه القيام بالمهام الدبلوماسية المختلفة . ويطلق عليهم ومعهم رئيس البعثة وصف «السلك الدبلوماسي» ، ويأخذ السلك الدبلوماسي السعودي بالنظام المتبع في أغلب دول العالم وهو نظام التماثل بين وظائف الديوان العام اوزارة الخارجية وبين وظائف البعثات الدبلوماسية والقنصلية. ولقد أشارت إلى ذلك المادة الحادية عشرة من نظام وزارة الخارجية حين نصت على أنه «تشمّل وظائف السلك الدبلوماسي والقنصلي بالديوان العام والبعثات الدبلوماسية ، والقنصلية الدرجات الآتية : سفير فوق العادة مفوض ، مندوب فوق العادة ووزير مفوض من الدرجة الأولى ، مندوب فوق العادة ووزير مفوض من الدرجة الثانية – مستشار أول ، مستشار ثاني ، سكرتير أول (قنصل عام درجة أولى) ، سكرتير ثاني (قنصل عام درجة ثانية) ، سكرتير ثالث (قنصل) ، ملحق أول (نائب قنصل درجة أولى) ، ملحق ثاني (نائب قنصل درجة ثانية) .

(ب) الموظفون الإداريون والفنيون .. وهم الذين يقومون بالأعمال الإدارية للبعثة كأمناء المحفوظات والمحاسبين والكتابة . ولقد جعل نظام وزارة الخارجية الوظائف الإدارية للبعثات الدبلوماسية

= (أ) بالنسبة للموظفين - يوجد وزيران وموظف واحد بالمرتبة الممتازة و ٤٤ بالمرتبة الخامسة عشرة و ٣٣ بالمرتبة الرابعة عشرة و ١٣ بالمرتبة الثالثة عشرة و ٢١ بالمرتبة الثانية عشرة و ٢٥ بالمرتبة الحادية عشرة و ٤٣ بالمرتبة العاشرة و ٨٤ بالمرتبة التاسعة و ١١٨ بالمرتبة الثامنة و ١٧٢ بالمرتبة السابعة و ١٧٠ بالمرتبة السادسة و ١٠٢ بالمرتبة الخامسة و ١٤٣ بالمرتبة الرابعة و ٧٨ بالمرتبة الثالثة و ٥٦ بالمرتبة الثانية و ٧ بالمرتبة الأولى .

(ب) أما بالنسبة للمستخدمين فيوجد ٣٠ بالمرتبة الثالثة والثلاثين و ٦٤ بالمرتبة الثانية والثلاثين و ٩ بالمرتبة الواحدة والثلاثين .

والقنصلية والديوان العام للوزارة وحده واحدة<sup>(١)</sup> وهي تشمل الدرجات الآتية :

- مدير إدارة (ب) .
- مسجل (أ) .
- ناسخ أول .
- مأمور سنترال .
- مساعد مدير إدارة .
- مسجل (ب) .
- ناسخ ثاني .
- مأمور مستودع<sup>(٢)</sup> .

(ج) مستخدمو البعثة .. وهم الأشخاص الذين يقومون بأعمال الخدمة والصيانة كالبوابين والخدم وسائقى السيارات والطباخين والبستاني وهؤلاء يكون عددهم حسب حاجة كل بعثة وفي حدود الاعتمادات المخصصة لها في بند المستخدمين المحليين مع احتظار الديوان العام عن كل فئة واسم ومقدار الراتب الشهري لكل منهم ولا يحتاج تعيينهم إلى عقد<sup>(٣)</sup>.

شروط وإجراءات التعيين في البعثات الدبلوماسية :

وتتلخص في :

- (١) أن يكون عربياً سعودياً<sup>(٤)</sup> .
- (٢) أن تكون جنسيته وجنسية أبيه أصلية وثبتت الجنسية السعودية بموجب حفيظة النفوس الصادرة حسب نظام الجنسية السعودية<sup>(٥)</sup> .
- (٣) أن يكون محمود السيرة<sup>(٦)</sup> .

عضو اتحاد الجامعات العربية

- (١) المادتان ٢٢ و ٢٤ من نظام وزارة الخارجية .
- (٢) المادة ٢٢ من نظام وزارة الخارجية .
- (٣) المادة ٢٨ من نظام وزارة الخارجية .
- (٤) المادة ١٢ من نظام وزارة الخارجية .
- (٥) تعميم ديوان رئاسة مجلس الوزراء رقم ٣-٨-١٢٠ بتاريخ ١٢-٨-١٣٩١ هـ .
- (٦) المادة ١٢ من نظام وزارة الخارجية .

٤) أن يكون حاصلًا على شهادة جامعية معترف بها - فالتعيين في درجة ملحق (المرتبة السادسة) يشترط الحصول على شهادة جامعية في العلوم السياسية أو العلاقات الدولية أو القانون ، وللتعيين في المرتبة السابعة (سكرتير ثالث) ويشترط الحصول على شهادة جامعية في العلوم السياسية أو العلاقات الدولية أو القانون مع خبره - بعد الحصول على المؤهل الجامعي - لا تقل عن سنتين واجادة لغة أجنبية ، وللتعيين في المرتبة الثامنة (سكرتير ثاني) يشترط الحصول على شهادة جامعية في العلوم السياسية أو العلاقات الدولية أو القانون مع خبره لا تقل عن أربع سنوات أو شهادة الماجستير في طبيعة العمل ، ويشترط للتعيين في المرتبة التاسعة (سكرتير أول ب) الحصول على شهادة جامعية في العلوم السياسية أو العلاقات الدولية أو القانون مع خبرة لا تقل عن ست سنوات أو شهادة الماجستير في طبيعة العمل مع خبرة لا تقل عن سنتين أو شهادة الدكتوراه في طبيعة العمل ، ويشترط للتعيين في المرتبة العاشرة (سكرتير أول - أ) الحصول على شهادة جامعية في العلوم السياسية أو العلاقات الدولية أو القانون مع خبرة لا تقل عن ثمان سنوات أو شهادة الماجستير في طبيعة العمل مع خبرة لا تقل عن أربع سنوات ، أو شهادة الدكتوراه في طبيعة العمل مع خبرة لا تقل عن سنتين . أما التعيين في المراتب الحادية عشرة (مستشار ب) والثانية عشرة (مستشاراً) والثالثة عشرة (وزير مفوض ب) والرابعة عشرة (وزير مفوض أ) فتحدد شروط التعيين بقرار من وزير الخارجية بعد الاتفاق مع ديوان الموظفين العام على ألا تقل عن المؤهلات المطلوبة للتعيين في المرتبة العاشرة (١). أما السفير فيعين بالمرتبة الخامسة عشرة . والملاحظ أن التعيين يتم في وظائف المرتبة الحادية عشرة فوق وكذلك الترقية إلى هذه الوظائف بقرار من مجلس الوزراء . أما وظائف المرتبة العاشرة فما دون فيتم ذلك بقرار من الوزير المختص ، ويعلن ديوان الموظفين عن هذه الأخيرة . ويؤدى جميع

(١) تعميم ديوان رئاسة مجلس الوزراء رقم ١٢٠-١١-٣ في ١٢-٨-١٣٩١ هـ .

المتقدمين لشغل هذه الوظائف امتحانات يحددها ديوان الموظفين العام حسب ما تقتضيه الوظائف المعان عنها ومتطلبات الخدمة<sup>(١)</sup>. ويعين السفراء والوزراء المفوضون ووكيل الخارجية بمرسوم ملكي .

٥) ألا يكون متزوجاً بأجنبية - فإذا تزوج رجل السلك الدبلوماسي بأجنبية اعتبر مستقبلاً من تاريخ عقد الزواج ويحال إلى التقاعد ويستثنى من ذلك الزواج ممن تنتمي جنسيتها إلى إحدى دول جامعة الدول العربية<sup>(٢)</sup> .

ويجب أن نشير في هذا الصدد إلى أنه يجوز (بناء على ترشيح الوزير المختص) تعيين ملحقين ثقافيين أو تجاريين أو ماليين أو غيرهم من الأخصائيين للعمل بالبعثات الدبلوماسية السعودية ، ويكون هذا التعيين بقرار من وزير الخارجية ويتقاضى هؤلاء الملحقون رواتبهم خصماً على ميزانيات الوزارات التي يتبعونها أصلاً ويكون عملهم بالخارج تحت إشراف رئيس البعثة<sup>(٣)</sup> .  
ويحلف عضو السلك الدبلوماسي قبل تسلم أعمال وظيفته اليمين القانونية الآتية « أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لجلالة ملكي ولبلادي وأن أؤدي أعمال وظيفتي بأمانة وشرف وألا أفشي سرا من أسرار وظيفتي » ويحلف السفراء والوزراء المفوضون اليمين بين يدي جلالة الملك ومن دونهم بين يدي وزير الخارجية<sup>(٤)</sup>.

انتهاء المهمة الدبلوماسية :

الأصل في المهمة الدبلوماسية أنها مؤقتة وتراوح حسب نظام وزاره الخارجية السعودية بين سنة واحدة وست سنوات على الأكثر . وقبل أن

(١) المادتان الخامسة والسادسة من نظام الموظفين العام الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٢٥-٥ بتاريخ ١٣٩١-٢-١ هـ ولقد أشارت المادة الخامسة والخمسون من نظام وزارة الخارجية سنة ١٣٧٤ هـ بأن كل ما لم يرد نص عليه في هذا النظام تطبيق بشأنه أحكام نظام الموظفين العام .

(٢) المادة ٥١ من نظام وزارة الخارجية الصادر سنة ١٣٧٢ .

(٣) المادة ٥٠ من نظام وزارة الخارجية .

(٤) المادة ١٨ من نظام وزارة الخارجية .

تتناول بالتفصيل أسباب انتهاء مهمة المبعوث الدبلوماسي يجب أن نشر بالتفصيل إلى تأديب أعضاء السلك الدبلوماسي .

### تأديب أعضاء السلك الدبلوماسي :

إذا وقع من عضو السلك الدبلوماسي ما يخالف واجباته أو مقتضيات وظيفته فإن لوزير الخارجية حق تنبيهه ويكون التنبيه شفهيًا أو كتابةً وإذا تكررت المخالفات أو استمرت أقيمت الدعوى التأديبية<sup>(١)</sup>.

### الإجراءات السابقة على المحاكمة التأديبية :

يتولى التحقيق فيما ينسب إلى أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي رئيسهم المباشر أو من ينتدبه من أعضاء هذين السلكين . ولوزير الخارجية أن يباشر التحقيق بنفسه وأن يعهد به إلى أحد أعضاء السلكين الدبلوماسي أو القنصلي ولوزير الخارجية أن يوقف الموظف عن عمله إذا اقتضت مصلحة التحقيق ذلك . ولا يجوز أن تزيد مدة الإيقاف عن شهر واحد إلا بقرار من مجلس التأديب ، ولرئيس البعثة عند وجود أسباب خطيرة وموجبه للاستعجال أن يوقف مؤقتًا أي موظف من أعضاء البعثة التابعين له على أن يخطر وزير الخارجية في الحال بذلك . وحق لوزير الخارجية إلغاء الإيقاف أو مده على ألا يزيد عن شهر<sup>(٢)</sup>.

### هيئة التأديب:

يختص بتأديب أعضاء السلك الدبلوماسي مجلس تأديب يشكل في وزارة الخارجية بقرار من وزير الخارجية أو من ينوب عنه ، ويتكون المجلس برئاسة مندوب فوق العادة ووزير مفوض وعضوية اثنين من أعضاء السلك الدبلوماسي

(١) المادة ٢٢ من نظام وزارة الخارجية .

(٢) المادة ٣٣ من نظام وزارة الخارجية .



أعلى مرتبة من الموظف المحال على المجلس<sup>(١)</sup> . أما إذا كانت التهمة موجهة إلى سفير أو وزير مفوض فإن مجلس التأديب يشكل برئاسة وزير الخارجية وعضوية سفيرين<sup>(٢)</sup> .

### إجراءات المحاكمة التأديبية :

لكي تكون المحاكمة التأديبية صحيحة لا بد من اتخاذ الإجراءات التالية :

(١) يصدر القرار بالإحالة إلى المحاكمة التأديبية من وزير الخارجية متضمنا بيانا بالتهمة المنسوبة إلى العضو ويبلغ العضو بهذا القرار وبتاريخ الجلسة المحددة لمحاكمته ، ويكون الإبلاغ بكتاب قبل التاريخ المحدد لانعقاد الجلسة بخمسة عشر يوماً على الأقل<sup>(٣)</sup> .

(٢) يجوز لمجلس التأديب أن يوقف العضو المحال إلى المحاكمة التأديبية عن العمل حتى تم محاكمته ولا يترتب على هذا الإيقاف عدم صرف مرتب العضو المحال إلى المحاكمة ما لم يقرر مجلس التأديب خلاف ذلك<sup>(٤)</sup> .

(٣) لا يكون انعقاد مجلس التأديب صحيحاً إلا إذا حضره جميع الأعضاء وتصدر قراراته بأغلبية الأصوات وجلساته سرية<sup>(٥)</sup> .

(٤) للعضو المحال إلى المحاكمة التأديبية أن يحضر جلسة المحاكمة وأن يدافع عن نفسه كتابة أو شفها . وإذا لم يحضر العضو المحال إلى المحاكمة جاز الحكم في غيبته بعد التحقق من صحة إعلانه .

- 
- (١) المادة ٣٥ من نظام وزارة الخارجية .
  - (٢) المادة ٣٥ من نظام وزارة الخارجية .
  - (٣) المادة ٣٤ من نظام وزارة الخارجية .
  - (٤) المادة ٣٧ من نظام وزارة الخارجية .
  - (٥) المادة ٣٦ من نظام وزارة الخارجية .

## حكم مجلس التأديب :

يوقع مجلس التأديب العقوبات التالية (١) :

- (أ) التوبيخ والإنذار .
- (ب) الإيقاف عن العمل مدة أقصاها ثلاثة شهور بمرتب أو بدون مرتب :
- (ج) الحرمان من الترقية لمدة أقصاها ثلاث سنوات .
- (د) تنزيل درجته أو مرتبته .
- (هـ) الاستغناء عن خدماته أو إحالته إلى التقاعد .
- (و) الفصل من الخدمة مع الاحتفاظ بحقه في التقاعد أو عدم الاحتفاظ وإذا كان العمل المؤاخذ عليه من الأمور التي تمس سلامة الدولة يقترح مجلس التأديب العقوبة التي توقع على الموظف بالإضافة إلى العقوبة التأديبية : وحكم مجلس التأديب نهائى بعد تصديقه من وزير الخارجية ويجب أن يشتمل على الأسباب التي بني عليها وأن يوقعه الرئيس وجميع الأعضاء وينطق به في جلسة سرية ، ويستثنى من ذلك السفير والوزير المفوض فيكون تصديق الحكم بمرسوم ملكي . وفي كل الأحوال السابقة لا ينفذ الحكم إلا إذا صدق عليه الملك (٢) .

انتهاء خدمة أعضاء السلك الدبلوماسي :

تنتهى خدمة عضو السلك الدبلوماسي كبقية موظفي الدولة بالوفاء

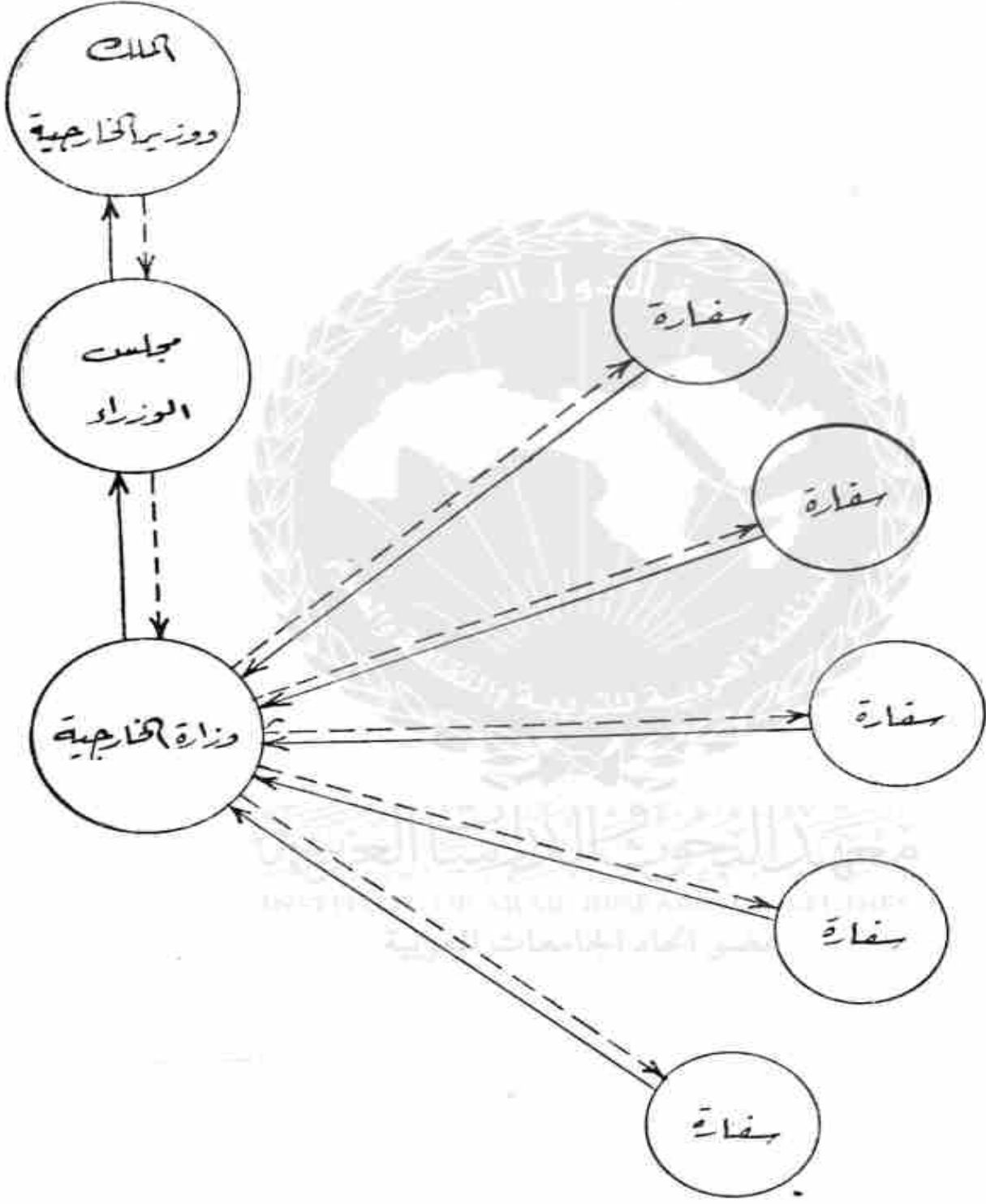
- (١) المادة ٤٠ من نظام وزارة الخارجية .
- (٢) المادتان ٣٩ و ٤٠ من نظام وزارة الخارجية .

أو بالعزل من وظيفته أو بالإحالة على التقاعد أو بالاستقالة ، ويعتبر مستقبلاً من وظيفته من يتزوج من أعضاء السلك الدبلوماسي بأجنبية ، ويستثنى من ذلك من تنتمي إلى جنسية إحدى دول الجامعة العربية<sup>(١)</sup> . وفي غير هذه الحالة إذا قدم الموظف الدبلوماسي استقالته لاتم الاستقالة إلا إذا قبلها من له حق تعيينه<sup>(٢)</sup> ولا يترتب على الاستقالة سقوط حق العضو في التقاعد ، ويحال عضو السلك الدبلوماسي إلى التقاعد عند بلوغ سن الخامسة والستين هجرية إلا أنه يجوز تجديد مدة الخدمة في السلك الدبلوماسي بمرسوم ملكي تحدد فيه مدة التجديد<sup>(٣)</sup> ، أو إذا حكم عليه مجلس التأديب بالاستغناء عن خدماته أو إحالته على التقاعد أو الفصل من الخدمة مع الاحتفاظ بحقه في التقاعد أو عدم الاحتفاظ . كما تنتهي خدمة الموظف الدبلوماسي بوفاته .



- 
- ( ١ ) المادة ٥١ من نظام وزارة الخارجية .
  - ( ٢ ) المادة ٤٩ من نظام وزارة الخارجية .
  - ( ٣ ) المادة ٤٨ من نظام وزارة الخارجية .

# عملية وضع وتنفيذ قرارات السياسة الخارجية السعودية



دورة الانسياب ←  
دورة الارتداد ←



## أهم المراجع العربية

- ١ - الكتاب الأخضر النجدي - مؤتمر الكويت - نشر بأمر سلطان نجد ( بدون تاريخ نشر ) :
- ٢ - حافظ وهبه :  
خسون عاماً في جزيرة العرب ، الطبعة الأولى ، القاهرة سنة ١٩٦٠ م .  
جزيرة العرب في القرن العشرين .  
لجنة التأليف والترجمة والنشر ( الطبعة الثالثة ) القاهرة سنة ١٩٥٦ .
- ٣ - خير الدين الزركلي :  
شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز - أربعة أجزاء - الطبعة الأولى بيروت سنة ١٩٧٠ .
- ٤ - عبد القدوس الأنصاري :  
تاريخ مدينة جدة  
الناشر بلدية جدة ، مطابع دار الأصفهاني وشركائه بجدة ، المملكة العربية السعودية ،  
( الطبعة الأولى ) عام ١٩٦٣ م .
- ٥ - عبد الله قبلي ( سائت جون قبلي ) :  
الذكرى العربية الذهبية ، ترجمة د. مصطفى كمال فايد ، مطبعة الاعتماد بمصر - سنة ١٩٥٣ م .  
تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ( السلفيه ) ، تعريب عمر الديراوي ،  
منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت .
- ٦ - عبد المعين يشفاق :  
الدليل العام للمملكة العربية السعودية ، مؤسسة الدليل العربي السعودي سنة ١٩٥٧ م .
- ٧ - د. عمر حليق :  
حديث في السياسة السعودية ، الدار السعودية للنشر ، الطبعة الأولى ، عام ١٩٦٧ .
- ٨ - فهد خالد السديري :  
المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق ، دار الكاتب العربي ، بيروت .

